أسماء الأفعال في صحيح البخاري

(ت٢٥٦هـ)دراسة نحوية

إعداد

د. أثير طارق نعمان

كلية العلوم الإسلامية / الرمادي –جامعة الأنبار

و أ.م.د. محمد جاسم عبد الساطوري

جامعة الأنبار– كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن هذا البحث يهدِف إلى إبراز بعض قواعد النحو العربي عن طريق كلام أفصح الخلق رسول الله ﷺ، والكشف عن ضرورة دراسة النحو العربي في ظلّ هذا النتاج اللغوي العظيم لغة الحديث النبوي الشريف، ولاسيما أن البحث اللغوي يتجه نحو الدراسة التطبيقية، تلك التي تتخذ من الاستقراء منهجا لها، فتتبَّعُ الظواهر اللغوية في النصوص القديمة والحديثة، وفي مقدمتها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قصد رصدها، ثم التوقف عند أبعادها اللغوية المتنوعة وبنحو ما هي عليه في واقعها الماثل في نصوصها.

ومادة هذا البحث تقوم على دراسة أسماء الأفعال في صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، وهي ظاهرة تستحق النظر والدراسة، إذ اشتملت كتب النحويين فصولاً مهمة في كتبهم تناولت هذه الطائفة من الأسماء ففصلوا الحديث فيها وذكروا الخلافات في توجيهاتها واشتقاقاتها. والمطّلع على المباحث والأبواب النحوية التي تناولت هذه الظاهرة يجد أنها تتكرر في كل كتاب مؤلف مع زيادة أو نقصان أحياناً، والجديد في أكثرها هو ترتيبها وتنظيمها، وطريقة عرضها وأثرائها بالشواهد، بيد أن المتتبع لمؤلفات علم النحو يجدها فقيرة في الاعتماد على الحديث إذا ما قيس بالاعتماد على القرآن الكريم والشعر، ولا شك أنهم فوتوا فرصة الإفادة من هذه النصوص النثرية، وبحثنا هذا يحاول أن يحيد عن هذه الوجهة عن طريق الإضافة والاستدراك، وذلك بالإفادة من كتب النحو واللغة وكتب شروح الحديث النبوي الشريف وبتقديم شواهد جديدة للعربية حملت نحاة العربية على طي ذكرها فكرة عدم الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف وفيه أيضاً ترجيحات لبعض قضايا الخلاف في المسائل النحوية آملين أن نكون قد وفقنا في تقديم مادة بحثنا وبلوغ غايتنا المنشودة.

ومنهج البحث يسير على تناول أسماء الأفعال التي وردت في صحيح البخاري مرتبة على حروف الهجاء عسانا أن نقدم مادة ضافية تفوق ما سبق أن تناولته الدراسات القرآنية التي تعرضت لدراسة أسماء الأفعال ولاسيما إذ عرفنا أن عدد أسماء الأفعال المتفق عليها الواردة في القرآن الكريم هي تسع فقط[١]، فيما قدمت هذه الدراسة ثمانية عشر اسما بلهجاتها المختلفة، ثم ختمنا ذلك بخاتمة البحث ونتائجه. وقد اعتمدنا في المرتبة الأولى على الكتب النحوية واللغوية القديمة والحديثة وشروح الحديث النبوي الشريف فهي تمثل المورد الأوسع الذي نهلنا منه مادة دراستنا موازنين بين أقوال النحاة واللغويين وردودهم على مخالفيهم ورجحنا ما رأينا راجحاً منه. ونرمي من وراء هذا الجهد خدمة العربية والدين الحنيف والله الموفق.

---

(١) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق٣ج١٤٧/٤ وما بعدها.

التمهيد: كلمة في أَسماء الأَفعال:

اسم الفعلِ ((هو ما نابَ عن الفِعْلِ معنىً وعملاً، وليسَ فضلةً في الكلام، ولا مُتَأثِّراً بعاملٍ يدخلُ عليه، ولا يقعُ مبتدأً ولا فاعلاً، ولا مفعولاً))[١]. والمراد بأسماءِ الأفعال ألفاظ ((وضعت لتدلَّ على صِيغ الأفعالِ كما تدلُّ الأسماءُ على مُسَمَّياتِها، فقولنا: بَعُدَ دالٌّ على ما تَحتهُ من المعنى وهو خلاف القُرْبِ، وقولُك: هيهات اسمٌ لِلَفظِ بَعُدَ دالٌّ عليه وكذلك سائِرها))[٢].

وتحقق أسماء الأفعال للناطقين بالعربية غرضين تنماز بهما من الفعل الذي تؤدي معناه:

الأول: الإيجاز والاختصار؛ وذلك لأنَّها تأتي للمذكَّرِ والمؤنثِ والتثْنِية والجمع بلفظٍ واحد، وصورةٍ واحدةٍ لا تتغير فتقول: صه يا غلامُ، ويا غلامان، ويا فتاةُ، ويا فتاتان، ويا فتيات، ولو جئت مكانه بالفعل الذي بمعناه لتغيرت حالة الفعل، فتقول: اسكت يا غلام، واسكتا يا غلامان، واسكتوا يا غلمان، واسكتي يا فتاة، واسكتْنَ يا نسوة[٣].

الثاني: إنَّ فيها نوعاً من المبالغة والتوكيد، فقولك: هيهات أبلغُ معنىً من بَعُدَ؛ لأنه يفيد مجرد البعد، أما هيهات فيفيد البعد البعيد أو الشديد؛ لأنَّ معناه الدقيق في اللغة هو: بَعُد جداً[٤]، لذا فهي أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى، ألم ترَ قول الله عزّ وجل: ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾[٥]. ولم يقل (بَعُدَ)[٦]، فضلا عن ذلك فإنَّ لها فائدة في سَعَة اللّغة من جهة أنها تسمح للمتكلم باختيار من يشاء من ألفاظ كي يعبر عما يختلج في نفسه من أفكار. وأسماء الأفعال مبنية؛ وإنما بنيت لمشابهتها ما بني أصالة من الأفعال، وهو الماضي والأمر[٧].

وعدها جمهور البصريين أسماء حقيقية قامت مقام الأفعال في الدلالة والعمل[٨]، وحجتهم على ذلك أن قسماً منها يقبل بعض علامات الأسماء كالتنوين في (صه ومه)، فتعُرّف وتُنكّر والألف واللام في (النجاءك)، وأنَّ منها ثنائيا ومركّبا ومصغّرا، وأنها لا تتصرف تصرف

(١) شرح الحدود النحويَّة: ٨٧، وينظر: سبك المنظوم وفك المختوم: ٢٠٥، وشرح ابن عقيل: ٣٠٢/٣.
(٢) شرح المفصل: ٣/٣.
(٣) ينظر: الخصائص: ٤٦/٣، والنحو الوافي: ١٤٣/٤.
(٤) ينظر: شرح الرضي: ١٦٨/٣.
(٥) سورة (المؤمنون): الآية (٣٦).
(٦) ينظر: الخصائص: ٤٦/٣، وحاشية الصبان: ٢٨٧/٣.
(٧) ينظر: شرح الرضي: ١٦٣/٣.
(٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٢٨٩/٥، وحاشية الصبان: ٢٨٧/٣، وحاشية الخضري: ٢٠٨/٢.

الأفعال[١]؛ ولذلك لا تختلف أبنيتها باختلاف الزمان فتبقى على صورة واحدة، أما الأفعال فتختلف أبنيتها باختلاف الزمان، وباختلاف الأسناد فالماضي (ذهبَ) تختلف بنيته عن المضارع (يذهبُ) وعن الأمر (اذهبْ)، وأنها لا يتصل بها ضمائر الرفع البارزة قال سيبويه (ت١٨٠هـ): ((واعلم أنَّ هذه الحروف التي هي أَسماءٌ للفعل لا تَظهرُ فيها علامةُ المضمر وذلك أنّها أَسماءٌ))[٢]. ومما ينهض دليلاً آخر –عند البصريين– على أن هذه الألفاظ أسماء حقيقية هو إسنادُ الفِعلِ إليها نحو قولِ الشاعر:

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إذَا ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ[٣]

الشاهد في هذا البيت هو قوله: **(دُعِيَتْ نَزَالِ)** والفعل لا يسند إلا لأسم محض فدل ذلك على أسميتها[٤].

ويرى بعض البصريين أنها أفعال استعملت استعمال الأسماء[٥]، ولعل الذي حملهم على ذلك من جهة أنَّ الطلبي منها لا تتصل به نون التوكيد، وأنها تنون تارة ولا تنون تارة أخرى، وأنها لا تتصل بها ضمائر الرفع البارزة[٦].

ونسب إلى جمهور الكوفيين أنهم قالوا: إنها أفعال حقيقية؛ لأنها تؤدي معاني الأفعال، ولدلالتها على الحدث والزمان، وإنْ كانت جامدة لا تتصرف تصرف الأفعال فهي مثل: (عسى، وليس) ونحوهما من الأفعال الجامدة[٧].

ويعدُّ الصبان (ت١٢٠٦هـ) رأي الكوفيين والرأي الذي تقدمه رأياً واحداً من جهة أنَّ الكوفيين لا ينكرون استعمالها استعمال الأسماء فالفرق بين الرأيين هو في العبارة فقط[٨]، ومصداق ذلك ما قاله الفراء (ت٢٠٧هـ): ((والعرب تأمر من الصفات بعليك، وعندك، ودونك،

---

(١) ينظر: اللباب: ٤٥٤/١، وشرح المفصل: ٧/٣، وشرح الرضي: ١٦٣/٣، وشرح ابن عقيل: ٣٠٥/٣، وتمهيد القواعد: ٣٨٣٧/٨، وحاشية الصبان: ٢٨٨/٣، ومعاني النحو: ٣٤/٤.

(٢) الكتاب: ٢٤٢/١.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه: ٨٩، والكتاب: ٢٧١/٣، وإصلاح المنطق: ٣٣٦، والمقتضب: ٣٧٠/٣، واللباب: ٤٥٤/١، وشرح المفصل: ٤/٣، وخزانة الأدب: ٣١٧/٦، والدرر: ٣٠٠/٥، وبلا نسبة في الأصول في النحو: ١٣٢/٢، وشرح الرضي: ١٩٠/٣، ورصف المباني: ٣٠٧.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٤/٣.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٢٨٩/٥، وتوضيح المقاصد: ١١٥٩/٣، وهمع الهوامع: ١٠٤/٣.

(٦) ينظر: حاشية الصبان: ٢٨٨/٣، وحاشية الخضري: ٢٠٨/٢.

(٧) ينظر: توضيح المقاصد: ١١٥٩/٣، وشرح التصريح: ٢٠٨/٢، وهمع الهوامع: ١٠٤/٣.

(٨) ينظر: حاشية الصبان: ٢٨٨/٣.

وإليك، يقولون: إليك إليك، يريدون: تأخّر؛ كما تقول: وراءك وراءك. فهذه الحروف كثيرة، ... ولا تقدّمنّ ما نصبته هذه الحروفُ قبلها؛ لأنها أسماء، والاسم لا يَنصب شيئا قبله؛ تقول: ضرباً زيدا، ولا تقول: زيداً ضربا. فإن قلته نصبت زيدا بفعل مضمر قبله))[١].

وحُكي عن ابن صابر النحوي (ت٥٥١هـ) أنه يرى أنها نوع خاص فهي ليست أفعالاً؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال، ولا تقبل علامات الأفعال، وليست أسماءً؛ لأنها لا تتصرف تصرف الأسماء، ولا تقبل علامات الأسماء؛ ولذلك عَدَّها قسماً رابعاً زائداً على أقسام الكلام الثلاثة وأطلق عليه (الخالفة)[٢]. ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن مذهب الكوفيين فيه نظر في في نحو رويد، وبله، ومكانك وعليك؛ لأن رويد وبله مصدران معلومان مستعملان نحو: رويد خالدٍ، وبله زيدٍ ويستعملان أيضاً اسمي للفعل نحو: رويد زيدا وبله خالدا بنصب ما بعدهما، أما مكانك فظرف، وعليك فجار ومجرور، فعدُّ أصلَ أسماء الأفعال أفعالا فيه بعد[٣]، أما قول الكوفيين إنها تدل على الحدث والزمن فيظهر من استقراء أسماء الأفعال أن دلالتها على الحدث والزمن إنما آتية بالوضع وليس بالصيغة كي يمكن وضعها في حيز الأفعال[٤].

والراجح عندنا هو قول جمهور البصريين لما تقدم بين يدي رأيهم من الأدلة، أما قول ابن صابر إنها قسم رابع فيرد عليه انعقاد الإجماع على أن الكلام ثلاثة أقسام ((يُعبر بها عن جميع ما يخطر بالبال ويتوهم في الخيال ولو كان ههنا قسم رابع لبقي في النفس شيء لا يمكن التعبير عنه ألا ترى أنه لو سقط آخر هذه الأقسام الثلاثة لبقي في النفس شيءٌ لا يمكن التعبير عنه بإزاء ما سقط فلما عبر بهذه الأقسام عن جميع الأشياء دل على أنه ليس إلا هذه الأقسام الثلاثة))[٥]. والله أعلم.

أولاً: آمين

اسم فعل أمر يقال اثر الدعاء ومعناه استجب[٦]، ((وهو مبنى لوقوعه موقع المبني وحرك بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت (أين) والفتح فيها أقوى؛ لأنَّ قبل الياء كسرة فلو كسرت النون على الأصل لوقعت الياء بين كسرتين))[٧]. ولا يدخله التنوين مطلقاً[٨]، وله استعمالان:

---

(١) معانى القرآن: ٣٢٢/١-٣٢٣.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ١٠٤/٣

(٣) ينظر: معاني النحو: ٣٥/٤.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٢٨٩/٢.

(٥) أسرار العربية: ٢٨.

(٦) ينظر: المخصص: ٤/ ٢٥٩، وتهذيب الأسماء: ١٢/٣، وتوضيح المقاصد: ١١٦١/٣، ولسان العرب مادة مادة (أمن): ١٣/ ٢٧.

(٧) التبيان في إعراب القرآن: ١٣/١، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٦٤/١، والمخصص: ٢٦٠/٤.

(٨) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ١٥٤.

الأول: ويكون أصله القصر ووزنه (فَعِيْل)[١]، ((فيكون عربياً، مصدراً في الأصل كالنذير، والنكير، ثم جُعل اسم فعل))[٢]. وذكر الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) أنَّ القَصْرَ لهجةُ أَهْلِ الحِجازِ[٣]، وعليه قول الشاعر:

تَباعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إذ رأيْتُه .....أَمينَ فزادَ اللَّهُ ما بَيْنَنا بُعْدا[٤]

هذه اللهجة اقل في الاستعمال، لكنها أفصح في القياس[٥].

والآخر: هو المد فإذا مُدّ فوزنه (فَاْعِيْل) كقابيل، وهابيل فهو سرياني[٦]؛ لأنّه ليس في اللغَةِ العربيَّةِ كَلمةٌ على وزن فاعِيل[٧].

والوجه عند أكثر النحويين أنَّ أصله القصر والمد إشباع[٨]، أي أشبعت فتحة الهمزة فنشأت الألف؛ وإنما مُدَّت الفتحة ليرتفع الصوت بالدعاء[٩]. فعلى هذا لا تخرج عن الأبنية العربية، قال ثعلب (ت٢٩١هـ): ((وإن شئت طوّلت الألف، فقلت: آمين كما قال الشاعر:

يَا رَبِّ لا تَسْلُبَنِّي حُبَّها أَبَداً * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْداً قال آمِينا[١٠]

ولا تشدد الميم فإنه خطأ))[١١]. وعدّ ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) المد لهجةً لإحدى قبائل العرب فقال: ((تقول إذا قرأ الإمام فاتحة الكتاب: أمين، فتقصر الألف وتخفف الميم، وآمين

(١) ينظر: شرح المفصل: ١٧/٣، وتوضيح المقاصد: ١١٦١/٣، وحاشية الصبان: ٢٩١/٣.

(٢) شرح الرضي: ١٦٥/٣.

(٣) ينظر: تاج العروس مادة (أمن): ١٨٩/٣٤.

(٤) البيت لجبير بن الأضبط في إصلاح المنطق: ١٧٩، وبلا نسبة في فصيح ثعلب: ٣١٦، وشرح المفصل:١٧/٣، وشرح شذور الذهب: ١٥٠، ولسان العرب مادة (فحطل): ١١/ ٥١٨، و(فطحل): ١١/ ٥٢٨، و(أمن): ١٣/ ٢٧.

(٥) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٥٠.

(٦) ينظر: لسان العرب مادة (أمن): ١٣/ ٢٧.

(٧) ينظر: المقتضب: ٣٥٦/٣-٣٥٥، والخصائص: ١٢١/٣.

(٨) ينظر: الخصائص: ١٢٥/٣، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات: ١٧١/١، والتبيان في إعراب القرآن: القرآن: ١٣/١، وتوضيح المقاصد: ١١٦١/٣.

(٩) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٤٦.

(١٠) البيت لمجون ليلى في ديوانه: ٢١٩، ولعمر بن أبي ربيعة في لسان العرب مادة (أمن): ٢٧/١٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ١٧٩، والزاهر: ٦٧/١، وشرح المفصل: ١٧/٣، وشرح شذور الذهب: ١٤٩.

(١١) الفصيح: ٣١٦.

مطولة الألف مخففة الميم لغة بني عامر ولا تقل آمّين بتشديد الميم))[١]. فأما قوله تعالى: ﴿**وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**﴾[٢]. فالميم فيه مشددة لأنه من أَمَمْتُ؛ أي قصدتُ. ويخالف اسم الفعل (آمين) فعله في التعدي واللزوم إذ لم يُسمع عن العرب متعديا بنفسه مع أنَّ فعله الذي بمعناه وهو (استجب) قد ورد متعدياً نحو: اللهم استجب دعائي ولازما نحو: استجب لدعائي[٣]. وذهب ثعلب وابن خالويه (ت٣٧٠هـ) إلى أنَّ آمين: اسم من أسماء الله عز وجل[٤].

ومن الأحاديث النبوية الشريف التي وردت شاهداً على استعمال هذا الاسم بلهجة المد قوله ﷺ: ((**إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾**[٥]. **فَقُولُوا: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**))[٦]. قال ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) في دلالة معنى (آمين) في الحديث الشريف: ((آمين خاتم رب العالمين، يقال: آمين وأمين بالمد والقصر والمد أكثر، أي أنه طابع الله على عباده؛ لأن الآفات والبلايا تدفع به فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده وإظهار ما فيه وهو اسم مبنى على الفتح ومعناه اللهم استجب لي وقيل معناه كذلك فليكن يعنى الدعاء))[٧]. وقال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) معلّقاً على لفظة (آمين) في الحديث الشريف: ((آمِينَ وَهِيَ بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ وَعَنْ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ، ... وَآمِينَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ مِثْلَ صَهٍ لِلسُّكُوتِ، وَتُفْتَحُ فِي الْوَصْلِ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ بِالِاتِّفَاقِ مِثْلَ كَيْفَ، وَإِنَّمَا لَمْ تُكْسَرْ لِثِقَلِ الْكَسْرَةِ بَعْدَ الْيَاءِ وَمَعْنَاهَا اللَّهُمَّ اِسْتَجِبْ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَرْجِعُ جَمِيعُهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، كَقَوْلِ مَنْ قَالَ: هُوَ اِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى))[٨].

نخلص من هذا العرض إلى أنَّ اسم الفعل (آمين) يُمد ويُقصر، والمد أكثر وهو لهجة عربية فصيحة على قول أكثر علماء اللغة، ومعناه استجب، أما قول ثعلب وابن خالويه إنَّ (آمين) اسم من أسماء الله عزّ وجلّ فلا يُلتفت إليه؛ لأننا نعلم أنَّ أسماء الله عز وجل لا تُعرف إلا تلقيا من القرآن الكريم والسنة النبوية، ولم يرد بذلك سمع، وكذلك ما قيل في (آمين) من معان

---

(١) إصلاح المنطق: ١٧٩.

(٢) سورة المائدة: من الآية (٢).

(٣) ينظر: النحو الوافي: ١٥٦/٤.

(٤) ينظر: مجالس ثعلب: ١٢٦/١، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٤٧.

(٥) سورة الفاتحة: الآية (٧).

(٦) صحيح البخاري: ٥٠٣/٦ (٤٤٧٥).

(٧) النهاية في غريب الحديث: ٧٢/١.

(٨) فتح الباري: ٢٦٢/٢.

أخر؛ لأنها متأوّلة تأولاً بعيداً لم تثبته النصوص النبوية الشريفة، ونرى أنَّه من الألفاظ الإسلامية؛ إذ لم نقف على شاهد فصيح يذكر هذه اللفظة يعود إلى عصر ما قبل الإسلام، والله اعلم.

ثانياً: أف:

اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع وأتضجر[١]، وهي كَلِمَةٌ تقال للتَكَرُّه أيضاً[٢]، و((أَصْل الْأُفّ كُلّ مُسْتَقْذَر مِنْ وَسَخ وقُلَامَةِ ظُفْر وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا، وَيُقَال ذَلِكَ لِكُلِّ مُسْتَخَفّ استقذاراً له))[٣]. والقياس فيه السكون على أصل البناء؛ وإنَّما حُرّك تخلصاً من التقاء الساكنين وهما الفاءان[٤]. وفيها لهجات عدة أشهرها:

١- (أُفَّ) بفتح (الفاء) ميلاً للتخفيف في الحرف المشدد لكراهية اجتماع الكسر مع ثقل التضعيف[٥].

٢- (أُفٌّ) على إتباع الفاء حركة الهمزة وهي الضم كما في مُنْذُ[٦].

٣- (أُفٍّ) وهي أفصح هذه اللهجات، كذا وصفها الخليل (ت١٧٥هـ)[٧]، وأكثرها استعمالا[٨]، والكسر فيها على أصل التقاء الساكنين، ولم يُلتفت إلى الثقل[٩].

(١) ينظر: الخصائص: ٣٧/٣، واللباب: ٣٨٣/٢، وشرح المفصل: ٧٨/٣، وارتشاف الضرب: ٢٢٩٧/٥، وأوضح المسالك: ٨٣/٤، وتمهيد القواعد: ٣٨٨١/٨.

(٢) ينظر: تاج العروس مادة (أفف): ٢١/٢٣.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٢٨.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ٧٨/٣.

(٥) ينظر: الخصائص: ٣٨/٣، وشرح المفصل: ٧٨/٣، وارتشاف الضرب: ٢٢٩٨/٥، وتمهيد القواعد: ٣٨٨١/٨.

(٦) ينظر: العين مادة (أفف): ٤١٠/٨، والخصائص: ٣٨/٣، وشرح المفصل: ٧٨/٣، وتمهيد القواعد: ٣٨٨١/٨.

(٧) ينظر: العين مادة (أفف): ٤١٠/٨.

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٥٥/١.

(٩) ينظر: الزاهر: ١٨١/١، والخصائص: ٣٨/٣، وشرح المفصل: ٧٨/٣، وتمهيد القواعد: ٣٨٨١/٨.

وتنون جميع اللهجات الثلاث السابقة جميعها[١]، فمن نون أراد التنكير، ومن لم ينون أراد أراد التعريف، ومعنى التعريف التضجر المعروف، ومعنى التنكير تضجراً[٢]، لذا يصح أنْ يقال فيها: أُفّاً، وأُفٌّ، وأُفٍّ، وعلى الأخيرة ضبطت (أُفٍّ) في المصحف الشريف في المواضع الثلاثة[٣]، ووردت قراءات متعددة في هذه المواضع[٤].

٤- (أُفْ) وكأنهم شبهوها بالأدوات (مَنْ، وكَمْ، وبَلْ وهَلْ)[٥]، وتوجيه هذه اللهجة أنهم حذفوا أحدى الفائين تخفيفاً وذلك للتخلص من استثقال التضعيف، فعادت (أُفْ) ساكنة؛ لأنها كانت قد حُرّكت بسبب التقاء الساكنين، وقد زال السبب الموجب للحركة وهو حذف أحد الساكنين[٦].

٥- (أُفَ) عَلَى تَخْفِيف الثَّقِلِيَةِ مثل (رُبَ) والقِيَاسُ فيه التَّسْكِينُ بعدَ التَّخْفِيفِ فيُقَال: أُفْ كطُفْ؛ لأَنَّهُ لا يَجْتَمِعُ سَاكِنَان، ولكِنَّهُ تُرِكَ عَلَى حَرَكَتِه ليَدُلَّ عَلَى أَنها كانت ثقيلة فخُفِّفَتْ[٧].

وهنا يستوقفنا سؤال: لمَ جاز أن تطرأ على الفاء في (أف) كل هذه الحركات ؟ ويجيب ابن خالويه عن هذا السؤال معللا سبب جواز توارد كل هذه الحركات على أسم الفعل (أف) بقوله: ((فإن قيل فلم جاز إجراء الفاء في أف لجميع الحركات فقل: لأنّ حركتها ليست بحركة إعراب إنما هي لالتقاء الساكنين فأجروها مُجْرى ما انضم أوله من الأفعال عند الأمر بها وإدغام آخرها كما قال:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِن نُمَيْرٍ ... فَلا كَعباً بَلَغْتَ وَلا كِلابا[٨]

فالضاد تحرك بالضم اتباعا للضم وبالفتح لالتقاء الساكنين وبالكسر على أصل ما يجب في تحريك الساكنين إذا التقيا))[٩]. ومن شواهد استعمال (أف) في صحيح البخاري قول أَنَس ﷺ: ((**خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ: لِي أُفٍّ....**))[١٠]. فقوله: أُفٍّ بمعنى: ما تكرّه أو

(١) ينظر: شرح الرضي: ١٨٦/٣، وارتشاف الضرب: ٢٢٩٨/٥، وشرح شذور الذهب: ٤٠٧، وشرح التصريح: التصريح: ٣٨/١-٣٩.

(٢) ينظر: المقتضب: ٢٢٣/٣، والخصائص: ٣٨/٣، واللباب: ٣٨٣/٢، وشرح المفصل: ٧٨/٣.

(٣) سورة الإسراء: الآية (٢٣)، وسورة الأنبياء: الآية (٦٧)، وسورة الأحقاف: الآية (١٧).

(٤) ينظر: معجم القراءات: /٤١- ٤٦.

(٥) ينظر: الزاهر: ١٨٢/١.

(٦) ينظر: شرح المفصل: ٧٨/٣، وشرح الرضي: ١٨٦/٣.

(٧) ينظر: اللباب: ٣٨٣/٢، وتاج العروس مادة (أفف): ٢٢/٢٣.

(٨) البيت لجرير في ديوانه: ٨٢١، وخزانة الأدب: ٧٢/١، و٧٤، ٥٤٢/٩، والدرر: ٣٢٢/٦، وبلا نسبة في الكتاب: ٥٣٣/٣، والمقتضب: ١٨٥/١، وتوضيح المقاصد: ١٦٤٩/٣.

(٩) الحجة في القراءات السبع: ٢١٥/١.

(١٠) صحيح البخاري: ٢٣٩/٨ (٦٠٣٨).

استقذر رسول الله ﷺ شيئاً من أنس ﷺ ويروى (أفاً)[١]، فمَن قال: أُفّاً نصبه على مذهب الدعاء كما تقول: ويلاً للكافرينَ[٢].

ثالثاً: إليك:

اسم فعل أمر بمعنى تَنَحَّ وابْعُدْ[٣]، وهو((جار ومجرور، كان في الأصل يستعمل مع متعلقه أو جزءاً من جملة، وبكثرة الاستعمال حذف متعلقه أو الجزء الآخر، وأصبح الاكتفاء به يدل على معنى معين وذلك المعنى هو معنى الفعل))[٤]. فهو اسم فعل منقول عن الجار والمجرور، وسُمع فيه أنه يستعمل في الخبر دون الأمر فيقال: إليَّ بمعنى أتنحى، ولا يصح أن نقيس على هذا الاستعمال سائر أسماء الأفعال المنقولة من الجار والمجرور، قال سيبويه: ((سُمع من العرب مَنْ يقال له: إلَيْكَ، يقول: إليَّ، كأَنه قيل له: تَنَحَّ فقال: أَتَنَحَّى، ولا يقال إذا قيل لأحدهم دونك: دوني، ولا عليَّ، هذا النحو إنّما سمعناه في هذا الحرف وحدَه وليس لها قوّةُ الفعل فتقاس))[٥]. وقال الرضي (ت٦٨٦هـ): ((من قيل له: إليك فقال: إلي، أي أتنحى، فهو خبر، شاذ، مخالف لقياس الباب، إذ قياس الظروف وشبهها أن تكون أوامر، فلا يقال: علي ودوني، قياسا عليه))[٦].

والأظهر عندنا أن قول القائل: (إليَّ) ليس باسم فعل وإنما هو كلمة يراد منها الابتعاد عن وإنما أعاد اللفظ مضافاً الى نفسه معترضاً فكأنه يقول: أَتُنَحِّيني عن مكاني ! فلا خروج عن القياس الفصيح، والله أعلم.

والكاف التي تلحق أسماء الأفعال (إليك، دونك، وعليك، ومكانك) ونحوها من الظروف المستعملة أسماء أفعال ضميرٌ عِندَ الجُمهور في مَحَلِّ جَرٍّ بحرف الجر الذي يسبقها أو بالإضافة[٧]، وذهب الكسائي (ت١٨٩هـ) إلى أن الكاف في موضع نصب على المفعولية،

---

(١) ينظر: فتح الباري: ٤٦٠/١٠.

(٢) الزاهر: ١٨٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢٤٩/١، والمقتضب: ٢٠٥/٣، وتمهيد القواعد: ٣٨٩٣/٨، وأوضح المسالك: ٨٥/٤-٨٦، ٨٦، وشرح التصريح: ٢٨٦/٢.

(٤) معاني النحو: ٣٩/٤.

(٥) الكتاب: ٢٤٩/١-٢٥٠، وينظر: الأصول في النحو: ١٤٢/١، واللباب: ٤٥٦/١، وتمهيد القواعد: ٣٨٩١/٨.

(٦) شرح الرضي: ١٨٧/٣.

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٥١/١، وعلل النحو: ٢٢٩، والمقتضب: ١٨٠/١، وشرح المفصل: ٨٦/٣، وارتشاف الضرب: ٢٣١٠/٥، وحاشية الخضري: ٢١٠/٢.

والفاعل مستتر والتقدير: ألزم أنت نفسك[١]، وعند الفراء في موضع رفع على الفاعلية[٢]. ويضعف رأي الكسائي أنَّ قولهم: عليك زيدًا بمعنى خذ، وإنما يتعدى خذ لمفعول به واحد[٣]. أما أما قول الفراء فمحجوج باتفاق النحاة على أنَّ الكاف ليست من ضمائر الرفع، ووضع الضمائر موضع بعض خلاف للأصل اللغوي[٤]، ومما يعزز قول البصريين ما حُكي عن فصحاء العرب: العرب: (عَليَّ عبدِ الله زيدًا) بجر عبد الله فتبين أن الضمير مجرور المحل[٥]. ونقل عن ابن بابشاذ (ت٤٦٩هـ) أن الكاف عنده حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب[٦]. ويرد قوله عدم استعمال الجار وحده اسماً للفعل؛ لأن اسم الفعل هو (إلى، ودون، وعلى) متصلة بالكاف وهذه الأدوات لم تستعمل وحدها اسما للفعل بخلاف رويدك، والنجاءك فإن الكاف فيهما للخطاب فقط ولا موضع لها؛ لأن رويدا والنجاء قد استعملا اسما فعل من غير كاف الخطاب[٧].

والأنجع من ذلك عندنا أن أسماء الأفعال (إليك وعليك ودونك) بما أنها لم تستعمل إلا متصلة بالكاف فهي جزء من الكلمة فلا إعراب لها؛ لأن جزء الكلمة لا إعراب له فالإعراب إنما هو لهذه الكلمة مجتمعة والله أعلم. ومن شواهد وروده في صحيح البخاري قول أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ :((**مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ: اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي** .....))[٨]. فقولها: **(إِلَيْكَ عَنِّي)** مِنْ أَسْمَاء الْأَفْعَال، وَمَعْنَاهَا تَنَحَّ وَابْعُدْ، وقد خَاطَبَته بِذَلِكَ وَلَمْ تكن تَعْرِف أَنَّهُ رَسُول اللَّه ﷺ.

رابعاً: أوَّهْ:

اسم فعل مضارع مبني على السكون بمعنى أتوجع، يقال: أوَّهْ من كذا، أي أتوجعُ منه[٩]، منه[٩]، وقال ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في دلالة (أوَّهْ): ((كلمة معناها التّحزُّن))[١٠]، وفيها لهجات

(١) ينظر: شرح الرضي: ١٧٠/٣، وارتشاف الضرب: ٢٣١٠/٥، وهمع الهوامع: ١٠٩/٣، وحاشية الصبان: ٢٩٨/٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن: ٣٣٣/١.

(٣) ينظر: حاشية الصبان: ٢٩٨/٣.

(٤) ينظر: شرح الرضي: ١٦٩/٣.

(٥) ينظر: توضيح المقاصد: ١١٦٥/٣، وهمع الهوامع: ١٠٩/٣.

(٦) ينظر: شرح الرضي: ١٧٠/٣، وارتشاف الضرب: ٢٣١٠/٥، وهمع الهوامع: ١٠٩/٣.

(٧) ينظر: حاشية الصبان: ٢٩٨/٣.

(٨) صحيح البخاري: ٣٢٠/٢ (١٢٨٣)

(٩) ينظر: شرح المفصل: ٢٥/٣، و شرح الكافية الشافية: ٤٤/٢، وشرح الرضي: ١٦٣/٣، وحاشية الصبان: ٢٩٢/٣.

(١٠) المخصص: ٨٨/٤.

أشهرها فتح الواو المشددة وسكون الهاء[١]، وأما الأخريات فهنَّ: ((أوِّهِ، وآوْهْ، وأوَّهِ، أوَّتَاهْ، آوَّتَاهُ، آهْ، آهِ، أَوِّ، آوِّ، أووه، أَوَأَهْ))[٢]. وإنما مُدت الهمزة في بعض هذه اللهجات لتَطْويلِ الصَّوْتِ بالشِّكَايَة[٣]، والاسم من ذلك هو (الآهة)، قال الشاعر:

إذا ما قمتُ أَرْحُلُها بِلَيلٍ * تأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ**[٤]

وقد ورد الحديث بـ (أَوَّهْ) في صحيح البخاري في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ: **((جَاءَ بِلَالٌ ﷺ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ أَيْنَ هَذَا، قَالَ بِلَالٌ كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ رَدِيٌّ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: أَوَّهْ أَوَّهْ عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِهِ))**[٥]. قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: ((وَقَوْله: (أَوَّهْ) كَلِمَة تُقَال عِنْد التَّوَجُّع وَهِيَ مُشَدَّدَة الْوَاو مَفْتُوحَة، وَقَدْ تُكْسَر وَالْهَاء سَاكِنَة، وَرُبَّمَا حَذَفُوهَا، وَيُقَال بِسُكُونِ الْوَاو وَكَسْر الْهَاء، وَحَكَى بَعْضهمْ مَدّ الْهَمْزَة بَدَل التَّشْدِيد، وإِنَّمَا تَأَوَّهَ لِيَكُونَ أَبْلَغ فِي الزَّجْر، وَقَالَهُ إِمَّا لِلتَّأَلُّمِ مِنْ هَذَا الْفِعْل وَإِمَّا مِنْ سُوء الْفَهْم))[٦]. وهنا يفسر ابن حجر علّة استعمال اسم الفعل (أوّه) الدال على التوجع والألم والشكاية في هذا الموضع وذلك لإظهار حجم المقت لهذه الفعلة الشنيعة أو الضرر والألم المتسبب عنها فاستعمل هذا الاسم على سبيل المجاز ليكون ابلغ في تحقيق هذه الغاية والله أعلم.

خامساً: إيهِ:اسم فعل أمر يقال للاستزادة من حديثٍ أو عملٍ، تقول: إيهِ حدثنا، أي: زدني وامضِ في حديثك[٧]، وتلحقه التنوين في حالة الوصل فيقال: إيهٍ حدثنا، هذا قول ابن السكيت[٨]، وثعلب[٩]، وتأولا قَوْلَ ذي الرُّمَّة:

وقَفْنَا فَقُلْنَا: إيهِ عَنْ أمِّ سَالِمٍ ... وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ البَلاقِعِ[١٠]

---

(١) تمهيد القواعد: ٣٨٨٠/٨.

(٢) توضيح المقاصد: ١١٦١/٣، وينظر: مقاييس اللغة مادة (أوه): ١٦٣/١، وشرح المفصل: ٢٤/٣-٢٥.

(٣) ينظر: تاج العروس مادة (أوه): ٣٣٠/٣٦.

(٤) البيت للمثقب العبدي في ديوانه: ١٩٤، وإصلاح المنطق: ٣٢١، والزاهر:٢٥٣/١، والخصائص: ٣٨/٣، والصحاح مادة (رحل): ٣٩٣/٥، و(أمه): ٧/ ٧٥، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٤١٨/١، وشرح المفصل: ٢٥/٣.

(٥) صحيح البخاري: ٥٧٧/٣ (٢٣١٢).

(٦) فتح الباري: ٤٩٠/٤-٤٩١.

(٧) ينظر: العين مادة (إيه): ١٠٣/٤، وامالي ابن الشجري: ١٧/٢، وشرح الكافية الشافية: ٤٤/٢، ولسان العرب مادة (إيه): ٤٧٣/١٣.

(٨) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٩١.

(٩) ينظر: مجالس ثعلب: ٢٢٨/١.

(١٠) البيت لذي الرمة في ديوانه: ٧٧٨، وإصلاح المنطق: ٢٩١، ومجالس ثعلب: ٢٢٨/١، وسر صناعة الإعراب: ٤٩٤/٢، ولسان العرب مادة (إيه): ٤٧٣/١٣، ورصف المباني: ٤٠٨، والأشباه والنظائر: ٢٤٩/٣، وخزانة الأدب: ٢٠٨/٦، و٢٠٩، و٢١٠، ١١٣/١٠، و١١٤.

بأنّه ((لم يُنَوِّنْ وقد وَصَلَ لأنَّه نَوَى الوَقْفَ))[١].

وأكثر اللغويين على أنَّ التنوين علامة للتنكير، فإذا استزاد القائل منكّراً كان إيهٍ منوَّناً أي إنْ قُلْتَ: إيهٍ بالتَّنْوينِ فكأَنَّك قُلْتَ: هاتِ حدِيثاً ما، وإنْ قلت: إيهِ يا رَجُل، أي: تَأْمره بأَنْ يزيدَكَ مِن الحدِيثِ المَعْهودِ بَيْنكما، كأَنَّك قلْتَ: هاتِ الحدِيثَ[٢]. ويمكن الرد على رأي ابن السكيت وثعلب بدليلين:

الأول: إن التنوين الذي يكون تابعاً لحركات البناء دون حركات الإعراب يكون دليلاً على التنكير ولا يوجد هذا القسم في المعرفة البتة، ويسمى تنوين التنكير، قال ابن هشام (ت٧٦١هـ): ((تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض المبنيات للدلالة على التنكير تقول: سيبويه إذا أردت شخصا معينا اسمه ذلك وإيهٍ وإذا استزدت مخاطبك من حديث معين، فإذا أردت شخصا ما اسمه سيبويه أو استزادة من حديث ما نونتهما))[٣].

الثاني: إن ابن السكيت وثعلباً ذهبا إلى أن الشاعر أراد التنوين فتركه للضرورة؛ لأنهما يعتقدان أنَّ الشاعر أراد من الطلل أن يخبره عنها أي حديثٍ كان، وليس في كلامه ما ظاهره أنه يريد من الطلل أنْ يحدثه حديثاً مخصوصاً[٤]، وبما أنّه لا يوجد في النص ما يؤيد دعوهما فلم لا لا يكون أنه قد طلب حديثاً مخصوصاً وهو الحديث عن محبوبته (أم سالم) فقط فترك التنوين، وبذلك لا حاجة إلى القول بوجود الضرورة في البيت المذكور به والله أعلم.

وإذا قلت: (إيهاً) بالنصب كان بمعنى كفَّ عن الحديث واسكت[٥]. وقد جاء مثل هذا في في الحديث الشريف في قوله ﷺ – وعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ– لعمر بن الخطاب ﷺ : **((عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ))**[٦]. ووقع في

(١) إصلاح المنطق: ٢٩١، وينظر: مجالس ثعلب: ٢٢٨/١.

(٢) ينظر: المقتضب: ١٧٩/٣–١٨٠، والأصول في النحو: ١٣٠/٢، وسر صناعة الإعراب: ٤٩٤/٢، والصحاح مادة (إيه): ٧٦/٧، والمخصص: ٢٤٩/٤.

(٣) أوضح المسالك: ١٤/١.

(٤) ينظر: رصف المباني: ٤٠٩، وخزانة الأدب: ٢٠٩/٦.

(٥) ينظر: شرح الرضي: ١٧٥/٣، وتمهيد القواعد: ٣٨٦١/٨.

(٦) صحيح البخاري: ٢٦٩/٥–٢٧٠ (٣٦٨٣).

موضع تالٍ من الصحيح بلفظ: إيهٍ[١]. قال العيني (ت٨٨٥هـ) في الموازنة بين الروايتين: ((والفرق بينهما أن معنى الأول لا تبتدئنا بحديث ومعنى الثاني زدنا حديثا ما وفيه لغة أخرى وهي (إيه) بكسر الهمزة والهاء بغير تنوين ومعناه زدنا مما عهدنا))[٢].

والرواية الراجحة عند المحدِّثين هي (إيهٍ)؛ لأنَّ ((الْأَمْر بِتَوْقِيرِ رَسُول اللَّه ﷺ مَطْلُوب لِذَاتِهِ تُحْمَد الزِّيَادَة مِنْهُ، فَكَأَنَّ قَوْله ﷺ (إيه) اِسْتِزَادَة مِنْهُ فِي طَلَب تَوْقِيره وَتَعْظِيم جَانِبه، وَلِذَلِكَ عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَخْ) فَإِنَّهُ يُشْعِر بِأَنَّهُ رَضِيَ مَقَالَته وَحَمِدَ فِعَاله، وَاللَّهُ أَعْلَمُ))[٣].

وتجدر الإشارة إلى أنه ((قد تبدل همزة (إيه)، و(إيها) هاء فيقال: (هيه)))[٤]. وقد جاء من ذلك في البخاري في حديث سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ﷺ: ((**قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهْوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ: هِيهِ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ: هِيهِ**))[٥].

سادساً: بَخ:اسم فعل ماض يقال عند تَعظيمُ الأَمر وتَفخيمهُ وعند الإعجاب بالشّيْءِ وعند المدح والرضا بالشيء بمعنى عظُمَ، وفَخُمَ، وتكرر للمبالغة فيقال: بَخْ بَخْ[٦]، وأصله (بخٍّ) مشددة مكسورة وحذفت منه الخاء تخفيفاً لاستثقال التضعيف في النطق[٧]، ومن قولهم: بخ بخ اشتقت البَخْبَخَةُ وهي حِكَايَةُ صوت المُسْتَجِيدِ[٨]. وفيه لهجات هي: بَخٍّ بَخٍّ، وبَخٍّ بَخٍّ للتنكير، وبَخٍ بَخٍ للنكرة أيضاً وبَخْ بَخْ، كأنهم استثقلوا التضعيف فحذفوا إحدى الخاءين ثم سكنوا الأخرى؛ لأنه لم يلتق فيه ساكنان[٩]، وشبّه سيبويه رُبَ المخففة بـ بَخْ المخففة في ردها إلى الأصل وهو التشديد عند تحقيرها إذ قال: ((ولو حقرت رب مخففة لقلت: ربيبٌ؛ لأنها من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة، وكذلك بخ الخفيفة يدلك على ذلك قول العجاج:

في حَسَبٍ بَخٍّ وعزٍّ أَقْعَسَا[١٠]))[١١].

---

(١) المصدر نفسه: ٢٥٠/٨ (٦٠٨٥).

(٢) عمدة القاري: ١٩٦/١٦.

(٣) فتح الباري: ٤٧/٧، وينظر: مرقاة المفاتيح: ١٨٢/١١.

(٤) شرح الرضي: ١٧٦/٣.

(٥) صحيح البخاري: ٦١٩/٩ (٧٥١٠).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة مادة (بخّ): ١٠/٧، والصحاح مادة (بخخ): ٤٤٠/٢، وشرح الرضي: ٢٠٨/٣، وهمع الهوامع: ١٠٨/٣، وتاج العروس مادة (بخخ): ٢٣٠/٧، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١٢٤/٣.

(٧) ينظر: الكتاب: ٤٥٢/٣، واللباب: ٣٨٢/٢.

(٨) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٢٤٤.

(٩) ينظر: شرح المفصل: ٩٣/٣-٩٤.

(١٠) ديوانه: ٣٢، وبلا نسبة في المقتضب: ٢٣٤/١، والأصول: ٣٢٥، وشرح المفصل: ٩٣/٣.

(١١) الكتاب: ٤٥٢/٣.

وبتخفيف الخاء وتشديدها جاء قول الشاعر:

رَوافِدُه أَكرَم الرّافِدَاتِ..... بَخٍ لك بخٍّ لبَحْرِ خِضَمْ[١]

فجمع بين اللهجتين، فالتنوين دلالة على التنكير، ومن سكّن فعلى الأصل فيما يُبنى ولا يعرب[٢]، ومثله في الحديث قوله ﷺ لأبي طَلْحَةَ ﷺ حين تصدّق ببستان له: **((بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ....))**[٣]. قال السندي (ت١١٣٨هـ) قوله: ((قوله : (بخ) بفتح الموحدة وسكون الحاء المعجمة وبتنوينها وبالتخفيف والتشديد فيهما فهي أربع كلمات تقال عند مدح الشيء والرضا به))[٤].

ومن شواهد تكررها للمبالغة قول الشاعر:

بَيْنَ الأَشَجِّ وبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ ... بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ ولِلْمَوْلُود[٥]

وهذه الرواية جاءت في صحيح البخاري عَنْ مُحَمَّدٍ بن سيرين: **((كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فَقَالَ: بَخْ بَخْ أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ))**[٦].

سابعاً: بَلْهَ:

(بله) على ضربين اسم فعل أمر بمعْنَى دَعْ أو اتْرُكْ ناصباً لما يليه على المفعولية، وهو مَبْني على الفَتْحِ[٧]، ويكون أيضاً مصدراً مهملَ الفعل ممنوع التصرف بمعنى الترك فيُضافُ تقولُ: بَلْهَ زَيْدٍ أي تَرْكَ زَيْدٍ، وفَتْحتُه حينئذٍ فتحة إعرابٍ[٨]. وانشد اللغويون على الوجهين قول الشاعر:

---

(١) البيت بلا نسبة في الصحاح مادة (بخخ): ٤٤٠/٢، والمخصص: ٣٩٩/٣، وشرح المفصل: ٩٤/٣، وشرح وشرح الرضي: ٢٠٨/٣، وخزانة الأدب: ٤٢٤/٦، و٤٢٥.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٩٣/٣.

(٣) وردت رواية (بَخْ) بالفتح ثم السكون في صحيح البخاري: ٣٦٨/٢ (١٤٦١)، و١١/٤ (٢٧٥٨)، و١٥/٤ (٢٧٦٩)، و٥٢٨/٦ (٤٥٥٤)، و١٤٤/٧ (٥٦١١)، ووردت رواية (بَخٍ) بالفتح ثم بتنوين الكسر في صحيح البخاري: ٥٧٨/٣ (٢٣١٨)، و١٤٤/٧ (٥٦١١).

(٤) حاشية السندي على صحيح البخاري: ٤٦/٢.

(٥) البيت لأعشى همدان في الصحاح مادة (بخخ): ٤٤٠/٢، وشمس العلوم: ٨١/١، وشرح المفصل: ٩٤/٣.

(٦) صحيح البخاري: ٥٦٨/٩ (٧٣٢٤).

(٧) ينظر: الكتاب: ٢٣٢/٤، وحروف المعاني: ١٠، والمفصل: ١٩٦، واللباب: ٤٥٩/١، ومغني اللبيب: ١٥٦، وتاج العروس مادة (بله): ٣٤٥/٣٦.

(٨) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٩٥/١، وأوضح المسالك: ٨٦/٤، وهمع الهوامع: ٢٩١/٢.

تدع الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها..... بَلْهَ الأَكُفَّ كأنَّها لم تُخْلَقِ[١]

بنصب (الأَكُفّ) على أنَّ (بله) اسم فعل، وبالجر على أنها مصدر[٢]، وأجاز الرضي في في الأكف الرفع أيضاً على أن (بله) حرف استفهام بمعنى كيف فيُرفع ما بعدها، ويجوز حينئذٍ أن تدخل عليها مِن[٣]. واستشهد بما حكاه أبو زيد (ت٢١٥هـ): ((أن فلانًا لا يطيق حمل الفِهْر[٤]، فمن بله أن يأتي بالصخرة أي: كيف ومن أين))[٥]. وحكي عن أبي الحسن الاخفش (ت٢١٥هـ) أن بله عنده حرف جر مثل حاشا، وعدا[٦]. ويرد قوله قول الشاعر:

تَمْشي القَطُوفُ إِذَا غَنَّى الحُدَاةُ لَهَا مَشْيَ النَّجِيبَة بَلْهَ الْجِلَّةَ النُّجُبَا[٧]

فههنا يتحتم كونه اسم فعل؛ لأنه نصب ما بعده، والذي يدل على أن ما بعده منصوب وليس مجرورا هو إتباعه الوصف منصوباً، مما يدل على أنَّ (بله) هنا ناصب وليس جاراً، فكيف يكون حرف جر! وهذا يرد زعمه والله أعلم. وقد ورد اسم الفعل (بله) في قوله ﷺ: ((**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ**))[٨]. قال السندي في شرح هذا الحديث ((بله: بفتح الموحدة والهاء، وسكون اللام، وفي نسخة: (من بله) بزيادة من، وكسر الهاء، فكسرتها على هذه كسرة إعراب، وفتحها في الأولى فتح بناء، وهي عليها اسم فعل بمعنى: دع ما أطلعتم عليه، فإنه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم، وعلى الثانية مصدر بمعنى الترك، أو بمعنى سوى، أي: ترك، أو سوى ما اطلعتم عليه، ومحل ما أطلعتم عليه على الأولى نصب، وعلى الثانية جر))[٩].

---

(١) البيت لكعب بن مالك في ديوانه: ٢٤٥، والدرر اللوامع: ١٨٧/٣، وبلا نسبة في الزاهر:٢٥٩/١، وشرح الرضي: ١٧٣/٣، والجنى الداني: ٤٢٥، وأوضح المسالك: ٢١/٢، ومغني اللبيب: ١٥٦، وشرح التصريح: ٥٠٠/١، و٢٨٩/٢، وهمع الهوامع: ٢٩٠/٢.

(٢) ينظر: تمهيد القواعد: ٣٨٦٠/٨.

(٣) ينظر: شرح الرضي: ١٧٢/٣.

(٤) الفِهْرُ الحجر قَدْرَ ما يُدَقُّ به الجَوْزُ ونحوه أُنْثى. لسان العرب مادة (فهر): ٦٦/٥.

(٥) شرح الرضي: ١٧٣/٣.

(٦) ينظر: شرح المفصل: ٤٤/٣، وارتشاف الضرب: ١٧٥٢/٤، والجنى الداني: ٤٢٦.

(٧) البيت لابن هرمة في ديوانه: ٥٧، والصحاح مادة (بله): ٧٨/٧، وشرح المفصل: ٤٣/٣، ولسان العرب مادة (بله): ٤٧٨/١٣، وخزانة الأدب: ٢١٤/٦، ٢١٥، ٢٣١، وبلا نسبة في الزاهر: ٩٥/١، ٢٥٩، والصاحبي: ٢١٠.

(٨) صحيح البخاري: ٦٢٧/٦ (٤٧٨٠).

(٩) حاشية السندي على صحيح البخاري: ١٧٦/٣.

والسندي يتبع ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في توجيه دخول (من) على بله على أنها زائدة[١]، وتفسيره (بله) بأنها بمعنى سوى أو غير في الاستثناء هو قول ابن فارس (ت٣٩٥هـ)[٢]، والكوفيين[٣]، وإنّما اضطروا إلى ذلك كي لا يتعين إسقاط (من) من الرواية الثانية إذا فُسّرت بمعنى دع، وأما إذا فسرت بمعنى من غير أو من سوى فلا، وقد أنكر البصريون هذا القول وردوا على ابن فارس والكوفيين أنّه لا يمكن إلحاقها بـ (سوى، وغير)؛ لأنَّ ((إلا لا تقع مكانها؛ ولأن ما بعدها لا يكون إلا من جنس ما قبلها؛ ولأن حرف العطف يجوز دخوله عليها))[٤].

ويظهر لنا أنَّ قول البصريين أكثر إقناعاً من قول الكوفيين وابن فارس ولاسيما أنَّ معنى الحديث يستقيم إذا ما فُسّرت بله بأنها اسم فعل فلا حاجة للخروج عن القاعدة المتعارف عليها، والأحسن أن يقال: إنَّ بله هنا مصدر كما تقول: ضَرْبُ زيدٍ، ويندر دخول (من) الزائدة عليه، إلا ما ذكره الرضي بأنه يجوز أن تدخل عليها من بشرط أن تكون بمعنى كيف فتكون ما مصدرية في محل رفع مبتدأ والخبر من بله والضمير المجرور بعلى عائد على الذخر والمعنى على هذا من كيف أي: من أين اطلاعكم على هذا الذخر[٥]، والله أعلم.

ثامناً: حَيَّهَلَ:اسم فعل أمر مركب من (حي) بمعنى أقبل، (وهل) التي للحث والعجلة لا التي للاستفهام فجعلتا كلمة واحدة مبنية على الفتح في الكثير كخمسة عشر[٦]، وتحذف الف (هلا) في بعض اللهجات تخفيفاً[٧]، وكثر استعمالها لاستحثاث العاقل تغليبا لـ (حي)، وقد يستحث بها غير العاقل تغليبا لـ (هلا) وذلك قليل[٨]. ويجوز أن يستعمل كلاً من (حَيَّ)، و(هَلا) منفرداً كقول كقول المؤذِّن: (حيَّ على الفلاح)، وفي (هلا) كقول الشاعر:

ألا حَيِّيا لَيْلى وقُولاَ لها: هَلاَ فقد رَكِبَتْ أَمْراً أغرَّ مُحَجَّلا[٩]

---

(١) ينظر: شواهد التوضيح: ٢٥٩.

(٢) ينظر: الصاحبي: ٢١٠.

(٣) ينظر: توضيح المقاصد: ١١٦٧/٣.

(٤) همع الهوامع: ٢٩٠/٢.

(٥) ينظر: حاشية الصبان: ٣٠٢/٣.

(٦) ينظر: الأصول في النحو: ١٤٤/١، والمفصل: ١٩٤، والمقرّب: ١٤٦، وتمهيد القواعد: ٣٨٥١/٨، وحاشية وحاشية الصبان: ٢٩٠/٣.

(٧) ينظر: تمهيد القواعد: ٣٨٥٠/٨.

(٨) ينظر: همع الهوامع: ١٠٩/٣.

(٩) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه (شعره): ١٢٣، وشرح المفصل: ٤١/٣، وخزانة الأدب: ٢٣٨/٦، وتاج العروس مادة (هلو): ٣١٠/٤٠، وبلا نسبة في شرح الرضي: ١٧٧/٣، وحاشية الصبان: ٣٠٨/٣.

وإنما جُمع بينهما مبالغة في إفادة معنى الحث والاستعجال، وإذا أريد بهما الدعاء فقط بلا مبالغة فيستعمل كل واحد منهما منفردا[١]. ويرى سيبويه[٢]، والمبردِّ (ت٢٨٥هـ)[٣] أنَّ حي هلا بعد التركيب يصيران كلمة واحدة، وعلى هذا فالقياس فيه ((أن لا ينصرف كما كان (حضرموت) و(بعلبك) كذلك إلا أنه وقع موقع فعل الأمر فبني))[٤].

وفي (حيهل) لهجات ثمان هي حَيَّهَلَ، وحَيَّهَلا فتكون بالألف وصلا ووقفا من غير تنوين، وحَيَّهَلْ بتسكين اللام في الوصل والوقف، وتستعمل بإلحاق كاف الخطاب نحو: حَيَّهَلَك، وحَيَّهَلْ بتسكين الهاء، وتستعمل منونة نحو: حَيَّهَلاً، وحَيَّهَلاً، وفي لهجة أخرى نطق بها بتنوين الكسر نحو: حَيَّهَلٍ، وتعليلها كأنَّه قال: حَيَّهَلْ على الوقف ثم الحق التنوين وكسر لالتقاء الساكنين[٥]. وعلى القياس المتفق عليه فإن (حيهل) إذا استعملت منونة فيقصد بها النكرة، وإذا لم تنون فإنما يرُاد بها المعرفة. وقد ورد اسم الفعل (حيَّهَل) مفتوح الهاء منوناً ومتجاوزا بالباء في الحديث الشريف في قوله ﷺ: ((... **يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا ، فَحَيَّهَلا بِكُمْ...**))[٦]. ذكر شرّاح الحديث أنه يُروى بالتنوين وبلا تنوين وعليها الرواية وإذا قلت: حي هلا هلا منونة فكأنك قلت: حثا وإذا لم تنون فكأنك قلت: الحث جعلوا التنوين علما على النكرة وتركه علما للمعرفة وهِيَ كَلِمَة اِسْتِدْعَاء وحَثّ، أَيْ عليكم بكذا أو ادعوكم أو اقبلوا أو أسرعوا بأنفسكم إلى وليمة جابر ﷺ[٧].

واسم الفعل (حيَّهل) مشترك بين أفعال سُمِّيت به فيعمل عملها لذا تجدهم يعدون (حيَّهل) بنفسه لما ناب عن ائْتِ في العمل نحو: حيَّهل الثريدَ، ويصلونه بـ (على) إذا ناب عن أقبل نحو: حيَّهل على الخير، وبـ (الباء) لما وضع موضع عجّل[٨] نحو: قول ابن مسعود ﷺ : ((**إذا ذُكِرَ الصّالِحُونَ فَحَيَّهَلَ بِعُمَرَ**))[٩]. **تاسعاً: دُونَكَ:**

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ٣/٤٠-٤١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/٣٠٠.

(٣) ينظر: المقتضب: ٣/٢٠٥.

(٤) شرح المفصل: ٣/٣٦.

(٥) ينظر: الكتاب: ٣/٣٠١، والمقتضب: ٣/٢٠٥-٢٠٦، والغرة المخفية شرح الدرة الألفية: ٢/٥٠٣-٥٠٤، وشرح المفصل: ٣/٣٧، وتمهيد القواعد: ٣٨٥١-٣٨٥٢، وحاشية الصبان: ٣/٢٩٠.

(٦) صحيح البخاري: ٤/٩٢ (٣٠٧٠).

(٧) ينظر: عمدة القاري: ١٥/٤-٥، ومرقاة المفاتيح: ١١/١٦.

(٨) ينظر: شرح ابن الناظم: ٤٣٧، وأوضح المسالك: ٤/٨٧، وشرح التصريح: ٢/٢٩٠-٢٩١.

(٩) الفائق في غريب الحديث: ١/٣٤٢.

قال الزمخشري (ت٥٨٣هـ) ((ومن أسماء الفعل دونك زيداً، أي: خذه))[١]. فـ (دونك) من من أسماء الفعل المتعدية وفاعله مستتر فيه وجوباً، وهو منقول من ظرف المكان[٢]، و((فعندك، و((فعندك، ودونك، ولديك، بمعنى: خذ، والأصل: عندك زيدٌ فخذه، وكذا لديك زيدٌ، ودونك زيدٌ، برفع ما بعدها على الابتداء، فاقتصر من الجملة الاسمية والفعلية بعدها، على الظرف، فكثر استعماله حتى صار بمعنى خذ، فعمل عمله))[٣]. ومن شواهد استعمال (دونك) اسم فعل في الحديث الشريف قوله ﷺ ((**أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِى الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ قَالَ فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شىء**))[٤]. فـ (دونك) هنا اسم فعل أمر معناه خذ فإنه لا يسعك شيء، وإذا ارتفع ما بعد هذه الظروف خرجت عن الإغراء فتقول: دونك زيدٌ، وعليك الدينُ[٥]. والملاحظ في هذه الظروف المستعملة في حيّز أسماء الأفعال أنها مبنية على الفتح؛ لأنها الحركة التي استحقتها في أصلها حين كانت ظروفا، كما في المصادر المنقولة إلى أسماء أفعال، ولا محل لها كتلك المصادر لقيامها مقام ما لا محل له[٦].

عاشراً: رُوَيْدَ:

اسم فعل أمر بمعنى تمّهل أو أمهل، نحو: رويد زيدا، أي: أمهله[٧]، وهو من (أَرْوَدَ) الذي مصدره (إِرْوَاداً)، ولكن العرب نطقت به (رويدا) بدلا من (إروادا) وكأنهم صغروه تصغير الترخيم[٨]، على طرح جميع الزوائد وهما الهمزة والألف[٩]. وبني على الفتح ولم يسكّن آخره؛ لأنَّ لأنَّ قبله حرفا ساكناً كما فُعل في أين وكيف[١٠]. وهذا هو مذهب سيبويه[١١]، ومذهب غيره أنّ

---

(١) المفصل: ٢٠٦.

(٢) ينظر: شرح التصريح: ٢٨٦/٢.

(٣) شرح الرضي: ١٨٧/٣.

(٤) صحيح البخاري: ٥٨٦/٣ (٢٣٤٨).

(٥) ينظر: عقود الزبرجد: ٢١٩/١.

(٦) ينظر: شرح الرضي: ١٨٧/٣.

(٧) ينظر: شرح كتاب سيبويه: ١٤٢/٢.

(٨) ينظر: أوضح المسالك: ٨٦/٤. ((هو تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد الصالحة للبقاء في تصغير غير غير الترخيم، كقولنا في معطف: عُطَيْف، وفي أزهر: زُهَيْر، وفي زعفران: زُعَيْفِر، وفي عصفور: عُصَيْفِر، ويقال في تصغير هذه الكلمات دون ترخيم: مُعَيْطِف، أُزَيْهِر، زُعَيْفِرَان، عُصَيْفِير، وسمي هذا النوع من التصغير بتصغير الترخيم لما فيه من الحذف المفضي الى الترقيق والتليين)). الترخيم في العربية: ٦٠.

(٩) ينظر: حاشية الخضري: ٢١١/٢.

(١٠) ينظر: المقتضب: ٢٠٨/٣.

(١١) ينظر: الكتاب: ٢٤٣/١.

(رويد) تصغير (رود)[١]. ونجد أنَّ الذي قاله سيبويه أحق بالقبول؛ ((لأنَّ أورد يقع موقع رويد، ورَوْدٌ لا يقع في موقعه؛ فلأن يكون مأخوذا مما يقع موقعه ويطابقه في المعنى أولى))[٢].

ومما جاء في الشعر شاهدا على استعمال (رويد) اسم فعل قول الشاعر:

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ إلينا ولكنْ بُغْضُهُمْ مُتَمائنُ[٣]

والدليل على أنه اسمُ فعل كونُهُ مبنّياً والدليلُ على بنائه كونُه غيرَ مُنَوَّنٍ، ومن استعماله اسم فعل في الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ: ((**وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْقَوَارِيرِ**))[٤]. فـ فـ (رويد) هنا اسم فعل أمر بمعنى أمهل، وفتحة داله فتحة بناء، والكاف المتصلة به هي كاف الخطاب[٥]، وقد أجاز النحاة اتصال كاف الخطاب بأسماء الأفعال (حَيَّهَلَ، والنَّجاءَ، ورُوَيْدَ) فيقال: (حَيَّهَلَكَ، والنَّجاءَكَ، ورُوَيْدَكَ)[٦]، قال سيبويه في فائدة هذه الكاف: ((واعلم أن رُوَيْداً تَلحقها الكافُ وهي في موضع افعَلْ وذلك قولك: رُوَيْدَكَ زيداً ورُوَيْدَكُمْ زيداً، وهذه الكاف التي لحقت رويداً إنّما لحقت لتُبيِّنَ المخاطَبَ المخصوصَ؛ لأنّ (رُوَيْدَ) تقع للواحد والجميع والذَّكر والأُنثى فإنَّما أَدخل الكافَ حين خاف الْتباسَ مَنْ يَعني بمَن لا يعني وإنَّما حذفَها في الأوَّل استغناءً بعلم المخاطبَ أنّه لا يَعنى غيرَه، فلَحاقُ الكاف كقولك يا فلانُ للرَّجُل حتَّى يُقْبِلَ عليك، وتركُها كقولك للرجل أنت تَفعلُ إذا كان مُقْبِلا عليك بوجهه مُنْصِتاً لك، فتركتَ يا فلانُ حين قلت: أنت تَفعَلُ استغناءً بإقبالِه عليك، وقد تقول أيضاً: رُوَيْدَكَ لمن لا يُخاف أنْ يَلتبسَ بسِواه توكيداً كما تقول للمقبِلِ عليك المُنْصِت لك: أنتَ تَفعلُ ذاك يا فلانُ توكيداً))[٧]. ويجوز جعل (رويدك) في الحديث المنصرم اسماً منصوباً على الإغراء أو مفعولاً به بفعل مضمر أي ألزم رفقك، أو على أنه مصدر مضاف إلى الكاف[٨]، وفتحة داله حينئذٍ فتحة إعراب على أساس أنَّ أنَّ المصادر معربة منصوبة بفعل محذوف مقدر. وعلى هذا يظهر لدينا أنَّ لـ (رويد) استعمالات أخرى هي:

---

(١) ينظر: حروف المعاني: ٩، والصاحبي: ٢٢٩.

(٢) شرح كتاب سيبويه: ١٤٢/٢.

(٣) البيت للمعطل الهذلي في معجم ما استعجم: ٧٣٧/٣-٧٣٨، وله أو لمالك بن خالد الهذلي في شرح أشعار أشعار الهذليين: ٤٤٧/١، وبلا نسبة في الكتاب: ٢٤٣/١، والمقتضب: ٢٠٨/٣، و٢٧٨، وتهذيب اللغة مادة (رود): ١١٥/١٤، وشرح المفصل: ٢٦/٣، ولسان العرب مادة (رود): ١٨٩/٣.

(٤) صحيح البخاري: ٢٢٦/٨ (٦١٤٩).

(٥) ينظر: عمدة القاري: ١٨٥/٢٢.

(٦) ينظر: التذييل والتكميل: ٢٠٥/٣.

(٧) الكتاب: ٢٤٤/١.

(٨) ينظر: شواهد التوضيح: ٢٦٠، وفتح الباري: ٥٤٤/١٠.

الأول: أن يستعمل مفعولا مطلقا ويكون ذلك إذا نونته أو أضفته نحو: رويداً زيداً، كقولك ضرباً زيداً أي: اضرب ضرباً زيدا فكأنك قلت: ارود رويداً زيداً. ومن الإضافة نحو: رويدَ زيدٍ[١].

والثاني: أن يكون صفة لمصدر مذكور على طريقة النعت بالمصادر نحو: ساروا سيرا رويدا، وقد يأتي نعتاً لمصدر محذوف على النيابة نحو: ساروا رويدا[٢].

والأخير: أن يكون حالاً نحو: ساروا رويدا[٣]، وتقديره: ساروا السير رويدا، أي: متمهلين[٤].

حادي عشر: صَهْ:اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى اسكت متضمن معنى الزجر[٥]، ولا يثنى أو يجمع ولا يذكّر أو يؤنث فتقول: ((صه للواحد والاثنين والجمع وللمذكر والمؤنث بلفظ واحد))[٦]. وقد ينون فتقول: صَهٍ صَه، فإذا نُون فهو للتنكير كأنك قلت: اسكت سكوتاً، وإذا لم ينون فللتعريف، فتقول: صَهْ أي: اسكت السكوت المعروف منك أو اسكت عن كل حديث[٧]. وبالتنوين ورد اسم الفعل (صه) في قوله ﷺ على لسان زوج نبي الله إبراهيم عليه السلام: ((....**فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهٍ تُرِيدَ نَفْسَهَا...**))[٨]. أي انها لما سمعت الصوت الصوت في نفسها يثنيها قالت لنفسها: صهٍ أي: أسكتي كل سكوت فلا تحدثيني بما يؤخرني عن طلب ما أريد[٩]، قال ابن جني (ت٣٩٢هـ) معللاً كسر التنوين في (صهٍ) وآخره ساكن في المعرفة: ((فأما صه ومه فإنما كسرت أواخرهما مع التنوين في النكرة وقد كان آخرهما ساكنا في المعرفة من قبل أن التنوين لما جاء دليلا على التنكير وهو ساكن والهاء قبله ساكنة كسرت الهاء لسكونها وسكون التنوين بعدها فقالوا: صه، ومه، وكذلك جميع ما هذه حاله من المبنيات إذا اعتقد في ما دلت عليه التنكير نونت وإذا اعتقد فيه التعريف حذف منها التنوين))[١٠].

---

(١) ينظر: الجمل في النحو: ٣١٩.

(٢) ينظر: توضيح المقاصد: ١١٦٥/٣.

(٣) ينظر: الأصول في النحو: ١٤٣/١.

(٤) ينظر: التخمير: ٢٣٢/٢.

(٥) ينظر: الأصول في النحو: ١٣٠/٢.

(٦) همع الهوامع: ١٠٣/٣.

(٧) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٤٩٤/٢، والنهاية في غريب الحديث: ٦٣/٣.

(٨) صحيح البخاري: ١٧٥/٤ (٣٣٦٤).

(٩) ينظر: عمدة القاري: ٢٥٦/١٥.

(١٠) سر صناعة الإعراب: ٤٩٥/٢.

ثاني عاشر: عليك

اسمُ فعلٍ يُفِيدُ الإغْراء والأَمر، نُقل من موضعه الأصلي وهو الجَارِّ والمَجْرُور واستعمل اسم فعل بمعنى ائْتِ زيداً، أو خذه، أو إلْزَمْهُ، ويتعدى بنفسه، قال الله تعالى: ﴿**عليكُمْ أنفُسَكُمْ**﴾[١]. وبالباء تقول: عليك بزيد[٢]. قال سيبويه: ((وإذا قال: عليك زيداً فكأَنَّه قال له: ائْتِ))[٣]. وفي الصحاح: ((عَلَيْك زَيْداً وبزَيْدٍ؛ أَي: خُذْه، لما كَثُر اسْتِعْماله صارَ بمنْزلَةِ هَلُمَّ وإن كانَ أَصْلُه من الارْتِفاعِ))[٤]. وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ): ((وَعَلَيْكُمْ: من كلم الإغراء وله باب معقود في النحو وهو معدود في أسماء الأفعال فإن كان الفعل متعدياً كان اسمه متعدياً وإن كان لازماً كان لازماً (وَعَلَيْكُمْ) اسم لقولك: ألزم، فهو متعد فلذلك نصب المفعول به))[٥]. ومن شواهد ورود (عليك) في صحيح البخاري قوله ﷺ: ((**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ**.....))[٦]. فقوله : (عليك الملأ) أي إلزم وخذ جماعتهم وأشرافهم فأهلكهم، وهو منصوب بـ (عليك) من حيث كان اسما لفعلٍ متعدّ[٧]. ومن الأحاديث المشكلة في هذا الباب قوله قوله ﷺ: ((**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**))[٨]. إذ تضمّن هذا الحديث استعمال اسم الفعل (عليك) (عليك) مسندا الى ضمير الغائب (الهاء) خلافا لأصول النحويين في هذا الباب؛ لأنَّ العرب لا تكاد تأمر إلا الحاضر، فيقولون: عليك زيدا، ولا يقولون: عليه زيدا قال سيبويه: ((واعلمْ أنَّه لا يجوز لك أن تقول: علَيهِ زيداً تريد به الأمرَ كما أردت ذلك في الفعل حين قلت: لِيَضربْ زيداً؛ لأنّ علَيهِ ليس من الفعل))[٩]. وقال المبرِّد: ((وكل شيء كان في موضع الفعل ولم يكن فعلا

---

(١) سورة المائدة: الآية (١٠٥).

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ١٤١/١، و١٤٤، والخصائص: ٢٨٣/١، وتوضيح المقاصد: ١١٦٤/٣، وتمهيد وتمهيد القواعد: ٣٨٩٥/٨.

(٣) الكتاب: ٢٥٠/١.

(٤) الصحاح مادة (علا): ٢٨٧/٧.

(٥) البحر المحيط: ٤١/٤.

(٦) صحيح البخاري: ١٢٩/٤ (٣١٨٥).

(٧) ينظر: عمدة القاري: ٣٠٦/١٦.

(٨) صحيح البخاري: ٤٧٨/٣ (١٩٠٥).

(٩) الكتاب: ٢٥٢/١.

يجوز أن تأمر به غائبا ولا يجوز أن تقول: على زيد عمرا))[١]. ويمكن توجيه لفظة (فعليه) الواردة في الحديث الشريف بما يأتي:

– أن يكون هذا الحديث شاهدا على جواز أمر الغائب قال أبو عبيد (ت٢٢٤هـ): ((وفي هذا الحديث من العربية قوله: (فعليه بالصوم) فأغرى غائبا، ولا تكاد العرب تغري إلا الشاهد يقولون: عليك زيدا ودونك عمرا وعندك ولا يقولون: عليه زيدا إلا في هذا الحديث فهذا حجة لكل من أغرى غائبا))[٢].

– أن يتعين في الحديث مراعاة للفظ (مَن) لا معناها؛ لأنه لما كان الضمير الغائب راجعا إلى لفظة (من) وهي عبارة عن المخاطبين في قوله: (يا معشر الشباب..) وبيان لقوله: (منكم..) جاز قوله: (عليه..) لأنه بمنزلة الخطاب.

– أن إغراء الغائب غير جائز لعدم حضوره ومعرفته بالحالة الدالة على المراد، وإنما جاز في هذا الحديث لما فيه من دلالة الحال الدالة على العلم بالمراد من الأمر[٣]. والله أعلم.

ثالث عشر: مكانك

اسم فعل أمر بمعنى اثبُتْ منقول عن ظرف المكان[٤]، وإنما عدّه النحويون من أسماء الأفعال لدليلين: الأول: أنه يُقدَّر بـ (أثبتوا) فتحمل ضميراً فأكد وعطف عليه وذلك في قوله تعالى: ﴿**مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ**﴾[٥]. فـ (أنتم) توكيد للضمير في (مكانكم) كأنّه قال: (اثبتوا أنتم وشركاؤكم) وعطف على ذلك الضمير بعد أن أكده بـ (شركاؤكم)[٦]. وكذلك يُقدَّر بـ (اثبتي) في قول الشاعر:

وَقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَو تسْتَرِيحِي[٧]

---

(١) المقتضب: ٢٨٠/٣.

(٢) ينظر: غريب الحديث: ٧٥/٢.

(٣) ينظر: فتح الباري: ١٠٩/٩–١١٠.

(٤) ينظر: شرح ابن الناظم: ٤٣٦، وشرح قطر الندى: ٢٥٥، وشرح التصريح: ٢٨٦/٢، وحاشية الصبان: ٢٩٦/٣.

(٥) سورة يونس: من الآية (٢٨).

(٦) ينظر: الخصائص: ٣٥/٣، وشرح المفصل: ٨٥/٣، والبحر المحيط: ١٥٣/٥.

(٧) البيت لعمرو بن الإطنابة في شرح التصريح: ٣٨٥/٢–٣٨٦، وخزانة الأدب: ٤٢٨/٢، وتاج العروس مادة (جشأ): ١٧٦/١، وبلا نسبة في الخصائص: ٣٥/٣، وشرح المفصل: ٨٥/٣، وأوضح المسالك: ١٨٩/٤، ومغني اللبيب: ٢٦٨، وهمع الهوامع: ٣٩٢/٢.

فجزم الفعل في جواب الطلب فـ (تحمدي) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وإنما ساغ ذلك لأنَّ تقدير الكلام: اثبُتِي تُحمدي أو تستريحي[١].

الثاني: إلحاقه نون الوقاية في قول بعض العرب: مكانَكَنِي[٢]، مثلما تلحق هذه النونُ الفعل كما في (أكرمني) ونحوه دليل على قوّة شبَهه بالفعل[٣]؛ ((وإنما اتصلت بها نون الوقاية حملًا لها على مدلولاتها وهي الأفعال المتعدية))[٤]. ومن شواهد ورود اسم الفعل (مكانك) في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: ((**أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ قِيَامًا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنُبٌ فَقَالَ لَنَا: مَكَانَكُمْ، ثُمَّ رَجَعَ فَاغْتَسَلَ** ...))[٥]. فـ فـ (مكانكم) اسم فعل أمر بمعنى اثبتوا، و(الكاف) في موضع خفض بالإضافة كـ (الكاف) في (إياكم).

رابع عشر: مَهْ

اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انْكَفِف[٦] لا بمعنى اكفف[٧]؛ لأنَّ اكفف متعدٍ، وانْكَفِف لازم ومه لا يتعدى[٨]، فالأولى أن يطابق اسم الفعل الفعل الذي يوافق معناه وعمله وليس معناه فقط. ويجوز فيه أيضاً (مِهِ، ومِهٍ)[٩]، وهو ((زجرٌ وإسكات وأمرٌ بالتوقّف عما يريده المريد، كأنّ قائلاً يريد الكلامَ بشيء أو فاعلاً يريد فعلاً فيُقال: لهما مَهْ أي: قِف ولا تفعل، وهذا مشهور في كلام العرب. قال:

مَهْ مَالِيَ الليلةَ مَهْ ما لِيَهْ ... يا راعيَ ذَوْدِي وأجمالِيهْ[١٠]

---

(١) ينظر: الخصائص: ٣٥/٣، وشرح المفصل: ٨٦/٣، والبحر المحيط: ١٥٣/٥، وشرح قطر الندى: ٢٥٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن: ٣٢٣/١.

(٣) ينظر: الخصائص: ٣٥/٣، وتوضيح المقاصد: ٣٨٧/١.

(٤) حاشية الصبان: ٢١٠/١.

(٥) صحيح البخاري: ٧٧/١ (٢٧٥).

(٦) ينظر: شرح التصريح: ٢٨٢/٢، وحاشية الخضري: ٢٠٩/٢.

(٧) ينظر: الصحاح مادة (مهه): ١٠٠/٧، واللباب: ٤٥٦/١.

(٨) ينظر: توضيح المقاصد: ١١٦١/٣.

(٩) ينظر: شرح ابن الناظم: ٤٣٧.

(١٠) لم أقف على قائله، ووجدت في أمالي ابن الحاجب لعمرو بن ملقط الطائي أحد شعراء الجاهلية هذا البيت: **مَهْمَا لِيَ الليلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وسِرْبَالِيَهْ**

ثم عقّب ابن الحاجب بعده بالقول: ((يجوز أن يكون (مه) من قوله: مهما لي الليلة، اسم فعل من قولهم: مه، أي اسكت واكفف عمّا أنت فيه من اللوم وشبهه)). أمالي ابن الحاجب: ٦٥٧/٢-٦٥٨.

ويكون هذا على أنّ أمراً تقدّم فردّ عليه القائل فقال: مَهْ ثم مرّ في كلام نفسه))[١]. وورد اسم الفعل (مه) في قوله ﷺ: ((**خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهَا مَهْ، قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ فَذَاكِ لَكِ**))[٢]. فـ (مه) هنا زَجْرٌ مَصْروفٌ إلى المُسْتعاذِ منه وهو القاطِعُ لا إلى المُسْتعاذِ به تبارَكَ وتعالى قال العيني في توجيه هذا الحديث: ((قوله: مه بفتح الميم وسكون الهاء وهي اسم سمي به الفعل وبنيت على السكون، ومعناه اكفف فإنْ وصلت نونته فقلت: مهٍ مه، ويقال مهمهت به أي زجرته))[٣]. ويظهر من كلام العيني أنَّ المهمهة اشتقت من اسم الفعل (مه)، وفي معجمات اللغة ما يؤيد ذلك جاء في تهذيب اللغة: ((مَهْ زجْرٌ ونهي وتقول مَهْمَهْتُ أي قلت له: مَهْ مَهْ))[٤].

خامس عشر: مَهْيَمْ

اسم فعل بمعنى أخبر، وقيل معناه: ما وراءك[٥]، كلمة يمانية على زنة مَرْيَمْ[٦]، وقد وردت في قوله ﷺ لعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ وقد رأى عليه ضُراً وصُفْرَةً ((**مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ**))[٧]. قال العكبري في توجيه هذا الحديث: ((هو اسم للفعل والمعنى ما يممت، أي: قصدت، وقيل تقديره: ما وراءك))[٨].

سادس عشر: النَّجَاء

اسم فعل أمر لـ (انُجْ) معناه أسرع، وتلحقه كاف الخطاب فيقال: النَّجَاءكَ[٩]، وذكر الزبيدي أنَّ النجاء يُمَدُّ ويُقْصَر فيقال: النَّجا، والنَّجاءَ[١٠]. وذلك بعيد عن الصواب؛ لأنه إذا قُصر

---

(١) الصاحبي: ٢٧٥.

(٢) صحيح االبخاري: ٦/٦٤٩-٦٥٠ (٤٨٣٠).

(٣) عمدة القاري: ١/٢٥٦.

(٤) تهذيب اللغة مادة (مهه): ٥/٢٥٠.

(٥) مشارق الأنوار: ١/٣٩٠، وشواهد التوضيح: ٢٧٢.

(٦) تاج العروس مادة (مهيم): ٣٣/٤٦٩.

(٧) صحيح البخاري: ٧/٧ (٥٠٧٢).

(٨) إعراب الحديث النبوي: ٨٤.

(٩) ينظر: المخصص٢:/١٨٥، وتمهيد القواعد: ٨/٣٨٨٦، والمحيط في أصوات العربية: ٣/٢٤١.

(١٠) تاج العروس مادة (نجو): ٤٠/٣٧.

التبس بـ (النَّجا) يقال: ((النَّجاء من السرعة ممدود، والنَّجا ما ألقيته عن الرجل والبعير[١] مقصور مقصور يكتب بالألف؛ لأنه من نجوت))[٢]. ولم يعد الرضي (النجاء) في أسماء الأفعال وإنما عدّها مصدراً، إذ لم يقم عنده دليل على انتقالها من المصدرية إلى اسم الفعل[٣]. وقد ذكرها سيبويه في حيّز أسماء الأفعال[٤]، وكذلك فعل ابن جني إذ قال في معرض حديثه عن أسماء الأفعال: ((ومنها وجود الجمع فيها في هيهات والجمع مما يختص بالاسم، ومنها وجود التأنيث فيها في هيهاة وهيهات وأولاة الآن وأفي، والتأنيث بالهاء والألف من خواص الأسماء، ومنها الإضافة وهي قولهم دونك وعندك ووراءك ومكانك وفرطك وحذرك ومنها وجود لام التعريف فيها نحو: النجاءك فهذا اسم انج ومنها التحقير وهو من خواص الأسماء وذلك قولهم: رويدك))[٥].

وفي ضوء ذلك يمكن القول إن المصدر قد ينقل إلى اسم الفعل لكثرة الاستعمال بأن يقام مقامه ولا يقدّر الفعل قبله جائز في الاستعمال النحوي وهو على نحو ما تمثّل لدينا في (رويد) وغيره، ولا يوجد ما يمنع أن يسري على (النجاء) ما سرى على (رويد) وغيرها من جواز التحول من المصدرية أو الظرفية إلى اسم الفعل، ولم يذكر لنا الرضي سبب عدم سريان هذا الحكم على (النجاء) كما سرى على (رويد)، ومن شواهد استعمال (النجاء) في الحديث النبوي قوله ﷺ: **((إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ ..))**[٦].

سابع عشر: هَا

(ها) هو لفظٌ مشتركٌ يكون اسماً وحرفاً[٧]، فإذا كان حرفاً فهو حرفُ تنبيهٍ[٨]، ويأتي في في أربَعَةِ مواضع[٩]، وأمَّا إذا كانت (ها) اسماً فهي اسم فعل ومعناه خُذ وتناول، يقال: ها

(١) ما أَلْقَيْته عن الرجل من لباس أو سَلَخْتَه عن الشَّاء والبعير نَجا يَنْجُو. المخصص: ٤/٤٤٩.

(٢) الممدود والمقصور: ٤٤-٤٥.

(٣) ينظر: شرح الرضي: ٣/١٦٤.

(٤) ينظر: الكتاب ١/٢٤٢.

(٥) الخصائص: ٣/٤٧.

(٦) صحيح البخاري: ٩/٥٥٥ (٧٢٨٣).

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/٢٢٩٢.

(٨) ينظر: الجنى الداني: ٣٤٦، والمحيط في أصوات العربية: ٣/٤٢-٤٣.

(٩) ينظر: الكتاب: ٢/١٩٧، و٣٥٣-٣٥٥، ورصف المباني: ٤٦٨-٤٦٩، والجنى الدّاني: ٣٤٦-٣٤٩، ومغني اللبيب: ٤٥٦، وهمع الهوامع: ٢/٥٨٧.

يارجلُ[١]، وتأمر بها ولا تنهي[٢]، وتستعمل (ها) أيضاً بكاف الخطاب فتقول للمذكّرِ: هاكَ، وفي وفي جمعه وتثنيته: هاكما، وهاكم، وتقول للمؤنثِ: هاكِ، بالكسر، وفي جمعه وتثنيته: هاكُما، وهاكُنّ[٣]. وفيها أربع لهجات تختص باسم الفعل (ها) وهي:

الأولى: وتكون بمَدِّ ألِفها لتُصبحَ (هاء) فيقال: (هَاءَ) للمذكّر بالفتح، و(هاءِ) للمؤنَّثِ بالكسر[٤]، ويكون فيها ضميرٌ مستترَ فإذا ثُنِيَ أو جُمعَ ظَهَر ذلك الضمير[٥]، فتقول في تثنيَةِ المذكَّر: هاؤما ، وفي جمعه هاؤم كما قال الله تعالى : ﴿**هاؤم اقْرَءُوا كِتابِيَهْ**﴾[٦]. وفي تثنية المؤنَّث هاؤما مثل المذكّر، وفي جمعهِ: (هاؤنَّ يا نسوة)[٧]، ويجوز أن يقال في خطاب جمع المذكر أيضاً: هاؤموا يا رجال، وجمع المؤنث هاؤمْنَ[٨]. وهذه أجودُ لهجاتها؛ لأنَّ بها وَرَدَ الكتابُ العزيز.

الثانية: تكون بهمزة ساكنة فيقال للواحد: ((هأ يا رجل مثل هَعْ، وللاثنين هاءا مثل خافا وللجميع هاؤوا مثل خافوا، وللمرأة هائي مثل هاعي، وللاثنتين هاءا وللجميع هأنَ يا نسوة بمنزلة هَعْن))[٩]. وأصلها هاءْ اسقطت الهمزة لاجتماع الساكنين[١٠]. والملاحظ في هذه اللهجة أنها تتصرف تصرف (خفْ، وخافي، وخافا، وخافوا، وخفْنَ)، وهي لهجة قليلة الاستعمال رغم قياسيتها[١١].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٢٤٤/١، ٢٥١، والأصول: ١٣١/٢-١٣٢، والمفصل: ١٩٤، وشرح المفصل: ٣٢/٣، وهمع الهوامع: ١٠٥/٢.

(٢) ينظر: حروف المعاني: ٧٣، والصاحبي: ٢٨٠.

(٣) ينظر: الأصول: ١٣٢/٢، وسر صناعة الإعراب: ٣١٩/١، وشرح المفصَّل: ٣٢/٣، وشرح الرضي: ١٧١/٣، وهمع الهوامع: ١٠٥/٣، وتاج العروس مادة (ها): ٥٣٣/٤٠.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ٤٥٥.

(٥) ينظر: شرح المفصَّل: ٣٢/٣.

(٦) سورة الحاقة: الآية (١٩).

(٧) ينظر: الأصول في النحو: ١٣٢/٢، وشرح المفصَّل: ٣٣/٣، وشرح الرضي: ١٧١/٣، ومغني اللبيب: ٤٥٥، وهمع الهوامع: ٢٠/٣.

(٨) ينظر: المخصص: ٢٥٥/٤، ولسان العرب مادة (هوأ): ١٨٨/١.

(٩) إصلاح المنطق: ٢٩١.

(١٠) ينظر: الصحاح مادة (هوأ): ٩٨/٢.

(١١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٣١٩/١.

الثالثة: وهي أن تلحق الهمزة المفتوحة بكاف الخطاب فيكون من قبيل الجمع بين البدل والمُبدل منه[١]، قال ابن جني في توجيه هذه اللهجة: ((فيها لغة ثالثة وهي أن تترك الهمزة مفتوحة على كل حال وتلحقها كافا مفتوحة للمذكر ومكسورة للمؤنث فتقول هاءك وهاءكما وهاءكم وهاءك وهاءكما وهاءكن))[٢].

الأخيرة: أن تكون (ها) بألف مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكّرا كان أو مؤنثا[٣]. مؤنثا[٣].

وأمَّا الحديث الذي وَرَدَ شاهداً على استعمال اسم الفعل (ها) في صحيح البخاري وهو قوله ﷺ: ((**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلاَّ هَاءَ وَهَاءَ**))[٤]. وقد اختُلِفَ في تفسيره فقال بعضهم: أن يقولَ كلُّ واحدٍ من المتابعين: هاءِ أَيْ: خُذْ، فيُعطيهِ ما في يده ثمَّ يفترقان، وقيل معناه: هاكَ وهاتِ أي: خُذْ وأعطِ[٥]، وعند آخرين ((هو أَنْ يَقُولَ كلُّ واحِدٍ مِن البائِعَيْن: هاءَ أَي خُذْ فيُعْطِيه ما في يَدِه، ... يَعْني مُقابَضَةً في المَجْلِسِ))[٦]. وقال ابن مالك في توجيه هذا الحديث: ((و(هاءَ) اسم فعل بمعنى خذ، فحقه أن لا يقع بعد (إلا) كما لا يقع بعدها خذ، وبعد أنْ وقع بعد (إلا) فيجب تقدير قول قبله يكون به محكياً، فكأنه قيل: ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً به عند المتبايعينِ هاءَ وهاءَ))[٧].

فـ (هاء) في ضوء توجيه ابن مالك محله النصب على الحال والمستثنى منه مقدر، يعني بيع الذهب بالذهب وباقي جميع الحالات إلا حال الحضور والتقابض بهاء وهاء؛ لأنه لازمه[٨]. ومن آراء المحدِّثين نقرأ قول الإمام ابنُ العربي (ت٥٤٣هـ) في شرح هذا الحديث إذ قال: ((اختُلِف في قولهِ: ها وها ... فقيلَ: معناهُ هاكَ أي: خُذْ، فلمَّا حُذِفَ الكافُ عوِّضَت منها الهمزةُ ثمَّ حُذِفَت المدَّةُ فيقال للواحِدِ: ها وللاثنينِ ها وها وللجماعةِ هاؤم، ومن العربِ من يقول: هاكَ، وهاكُما، وهاكُم، وجرى في كلامٌ كثير لبابُه عندي: أنَّ ها تنبيه، وحُذِفَ حَرف أعطِ لدلالةِ الحال

(١) ينظر: التخمير: ٢/٢٣٥.
(٢) سر صناعة الإعراب: ١/٣١٩.
(٣) ينظر: شرح الرضي: ٣/١٧١.
(٤) صحيح البخاري: ٣/٥٣٣ (٢١٣٤).
(٥) ينظر: تاج العروس مادة (ها): ٤٠/٥٣٢.
(٦) النهاية: ٥/٢٣٦.
(٧) شواهد التوضيح: ٢٦٠.
(٨) ينظر: مرقاة المفاتيح: ٦/٤٦.

عليه، فأمَّا اتِّصالُ الضمائر به فَيدلُّ على أنَّه المخاطب؛ لأنَّه إذا قال: ها فقد نَبَّهَ، فإذا قالَ: كَ فقد خَصَّصَ، فحصَلَ المطلوبُ من الفهم، وأمَّا هاء وهاؤها، فقد قالوا: فيه معنى: أمَّا وأمُّوا أي: ها فَاقصدا، وهذا ممكن لكن يعترض عليه أنَّه لم يَستعملْ منهُ شيئاً في الواحد إلاَّ بالكاف فهي الأصل، ولذلكَ أجرى بعض العَرَب الاثنينَ والواحدَ عليهِ في الكافِ، ولم يَجُز الواحد على قوله: أمَّا وأمُّوا، وقد قال الله: ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ**﴾[١] فأضافَها إلى ضميرِ المرفوعِ واللهُ أعلمُ))[٢]. فهو هنا لم يخرجْ عن المعاني اللغويةِ التي تخص هذه الكلمة، ولكنَّهُ جاءَ برأيٍ جديدٍ خالَفَ فيه النُّحاة واللغويين كما يظهر، وهو رأيهُ في ماهيةِ هذه الكلمة، إذا يرى أنَّها حرفُ تنبيهٍ، وقد سَبَقَ القولُ أنَّها اسم فعل بمعنى خذْ أو تناوَلَ، إلاَّ أنَّ ابن العربيِّ – كما يبدو – لم يُفَرِّق بينَ (ها) التي هي حرف تنبيهٍ ولها مواضِعُ مخصوصةٌ تُعرف بها، وهذه التي هيَ اسمُ وفعلٍ، فهما عنده كلمة واحدة وهي: للتنبيه.

ثامن عشر: هَلُمَّ

يفترض اللغويون أنَّ لفظة هلم في الأصل اللغوي مركبة من جزئين، إذ حكى سيبويه عن الخليل أنَّها مركبة من (لُمَّ) فعل أمر من قولهم: لَمَّ اللهُ شعثه، أي: أجمع نفسك إلينا، وضمت إليها (ها) التنبيه وحذفت ألف (ها) التنبيه تخفيفاً لكثرة الاستعمال[٣]. وقد تبعه على هذا القول جمهور البصريين[٤]. ومذهب الكوفيين أنه ((ضمّن (أم) معنى أسرعْ وأقبلْ، وتعدَّى بـ (إلى) في اللازم، فقيل: هلّم إلي، وأما في المتعدي نحو: هلّم زيداً فهو باق على معناه، أي: أسرعْ وأقصدْ زيداً فأحضرْه))[٥]. والرأي عند الفراء أنها متأتية من (هلْ) التي للزجر والحث دخلت على (أُمَّ) كأنَّه قيل: هل لك في كذا أُمَّ، أي: أقصُد وتَعال[٦]، ثم ركبا بأن خففت همزة (أمَّ) بإلقاء حركتها على اللام وحذفت فصارت (هلُمَّ)[٧].

وقد أنكر بعض النحويين ذلك محتجين بالقول أنَّ (هل) إنْ كانت اسم استفهام فلا معنى لدخوله على الأمر، وإنْ كانت بمعنى (قد) فلا تدخل على الأمر، ألا ترى أنه لا يكونُ هلِ

---

(١) سورة النساء: من الآية (١٠٩).

(٢) عارضة الأحوذي: ٣١٢/٥ – ٣١٣ .

(٣) ينظر: الكتاب: ٣٣٢/٣، والخصائص: ٣٥/٣، والصحاح مادة (هلم): ٣٣٨/٦، والمخصص: ٢٥٤/٤، وشرح المفصل: ٢٩/٣، وشرح الرضي: ١٨٢/٣، وهمع الهوامع: ١١٠/٣.

(٤) ينظر: الأصول في النحو: ١٤٦/١، والمفصل: ١٩٣.

(٥) شرح الرضي: ١٨٢/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ٢٠٣/١، والخصائص: ٣٥/٣، والصاحبي: ٢٧٩.

(٧) ينظر: الزاهر: ٢٥٣/٢، وشرح المفصل: ٣٠/٣.

اضْرِبْ وأنت تأمر كما لا تقول قد اضْرِبْ ولا هل اقْتُلْ ونحوه، وإنْ كانت (هل) اسماً للزجر فتلك مبنية على الفتح(١).

ويرد زعمهم أنَّ الفراء ((لم يدّعِ أن (هل) هنا حرف استفهام؛ وإنما هي عنده زجر وحث))(٢). وأنَّ (هل) التي للزجر والحث قد تأتي ساكنة اللام(٣). ودفعا للتكلف نرى أن يقال: إنها بسيطة وليست مركبة ولاسيما أن القول بتركيبها مجرد افتراض لا يدعمه دليل قوي لذلك أُختلف في أصل هذا التركيب والله أعلم.

وتستعمل (هلم) في لهجة الحجازيين اسم فعل أمر بمعنى أقبِلْ أو تعالَ أو ائتِ نحو: هلم زيداً، أي تعال(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾(٥). وفي المتعدي يكون ((بمعنى أَحْضِرْهُ نحو قوله تعالى: ﴿**هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ الَّذِينَ**﴾.(٦))(٧). وهي عندهم تجري على لفظ واحد في في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث(٨). وفي لهجة تميم(٩)، وبني سعد(١٠)، فعل أمر جامد، لذا يصلون الضمائر بها فيقولون: هَلُمَّا، وهَلُمُّوا، وهَلُمِّي، وهَلُمُمْنَ كَقَوْلِكَ: رُدَّا ، رُدُّوا ، رُدِّي ، ارْدُدْنَ(١١)، وقيل في جماعة النسوة: هَلُمْنَ أيضاً(١٢). والأول أفصح(١٣). وكأنهم بذلك يغلّبون جانب الفعل فيثنون ويجمعون، وقد توصل بـ (إلى، أو اللام) فيقال: هلم إليَّ، وهلم لك(١٤)، و((فَتِحَتْ هَلُمَّ لأَنَّهَا مُدْغَمَةٌ، كَمَا فُتِحَتْ رُدَّ في الأَمْر، فَلاَ يَجُوزُ فيهاَ هَلُمُّ بِالضَّمِّ، كَمَا يَجُوزُ: رُدُّ، لأَنَّهَا لاَ تَتَصَرَّفُ))(١٥).

---

(١) ينظر: المخصص: ٢٥٤/٤، والتبيان في إعراب القرآن: ٣٦٣/١.

(٢) الخصائص: ٣٦/٣.

(٣) ينظر: شرح الرضي: ١٨٢/٣.

(٤) ينظر: الكتاب: ٢٥٢/١، وشرح الكافية الشافية : ١٣٩٠/٣والمساعد على تسهيل الفوائد: ٦٤٤/٢.

(٥) سورة الأحزاب: من الآية (١٨).

(٦) سورة الأنعام: من الآية (١٥٠).

(٧) شرح الرضي: ١٨٢/٣.

(٨) ينظر: العين مادة (هلم): ٥٦/٤.

(٩) ينظر: الأصول في النحو: ١٤٦/١.

(١٠) ينظر: العين مادة (هلم): ٥٦/٤، وهمع الهوامع: ١١٠/٣.

(١١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٤٦/٢-٤٧.

(١٢) ينظر: البحر المحيط: ٢٣٧/٤.

(١٣) ينظر: اللباب: ٩٠/٢، وتاج العروس مادة (هلم): ١١٤/٣٤.

(١٤) الصحاح مادة (هلم): ٣٣٨/٦.

(١٥) تهذيب اللغة مادة (هلم): ١٦٨/٦.

وبلهجة الحجازيين جاء القرآن الكريم، قال الإمام القرطبي (ت٦٧١هـ) بعد أن ذكر لهجة أهل الحجاز وأهل نجد: ((وعلى لغة أهل الحجاز جاء القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ**﴾[١]. وقوله تعالى: ﴿**وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾[٢].))[٣].

وباللهجتين نطق رسول الله ﷺ في قوله: ((**قَدْ تُوُفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبَشِ فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ**))[٤]. ومن الأحاديث الواردة شاهداً على لهجة تميم قوله ﷺ: ((**إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ . قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**))[٥]. قال شراح الحديث في تعليقهم على أول الحديثين: ((قوله: (فَهُلُمَّ) أي تعال، ويستوي فيه الواحد والجمع في لغة الحجاز، وأهل نجد يصرفونها، فيقولون: هَلُمَّا، هَلُمُّوا، هَلُمِّي، هَلُمُمْنَ، والأول أفصح))[٦]. وقالوا في الحديث الثاني: ((وقوله: (هلموا) على لغة أهل نجد، وهي لهجة فصيحة أيضاً، وأما أهل الحجاز فيقولون للواحد والاثنين والجمع: هلم بلفظ الإفراد))[٧]. ومن الآثار الأخرى التي نستدلُّ بها على لهجة تميم في صحيح البخاري قوله ﷺ: ((**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ**))[٨]. وهنا نلحظ أن شراح الحديث ذكروا ذكروا اللهجتين العربيتين واستفصحهما وإن كانت لهجة الحجازيين أفصح كونها اللهجة التي جاءت في القرآن الكريم، لكن ذلك لا يلغي اللهجة الأخرى ولا يمنع الناطق باللغة من استعمالها توسعا في تأدية المعاني وإعطاء المتحدث أفقاً أوسع في إيصال أفكاره وهذا ما لمسناه من لغة الحديث الشريف والله أعلم.

الخاتمة

بعد أن شارفت هذه الرحلة الطيبة المباركة مع الأحاديث الواردة في صحيح البخاري على نهايتها، ورصد ما فيها من أسماء أفعال حرص البحث على امتداده أن يخرج بنتائج ومعطيات تدل على أهمية الإفادة من كتب متون الحديث النبوي الشريف في تقديم دراسات نحوية ولغوية

(١) سورة الأنعام: من الآية (١٥٠).
(٢) سورة الأحزاب: من الآية (٣٣).
(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٢٩/٧.
(٤) صحيح البخاري: ٣٢٩/٢ (١٣٢٠).
(٥) صحيح البخاري: ٣٢٩/٨-٣٣٠ (٦٤٠٨).
(٦) عمدة القاري: ١٢٠/٨.
(٧) فتح الباري: ٢١٢/١١.
(٨) صحيح البخاري: ٢٣٧/٤ (٣٥٧٨).

تطبيقية وليست مجرد افتراضات تحكمها الضرورات الشعرية، وسنحاول إجمال ما فصلناه في موضوع بحثنا فنقول:

١- إنّ هذه الدراسة ألقت الضوء على مسألة لغوية نحوية مهمة وهي أسماء الأفعال لما فيها من فوائد لفظية ومعنوية تؤديها كالاختصار والتوكيد.

٢- لا يمكنُ بحالٍ التّقليلُ من الجهد الكبير الذي بَذَلَهُ نُحاةُ العربيَّة في استقصاء ظواهر هذه اللغة الكريمة، ولكنّ هذا لا يعني أنَّهم لم يجانبوا الصواب أيضاً عندما أقلّوا من الاستشهاد بالحديث النبويِّ الشَّريف، فابتعدوا عن الدِّقة في بعض ما قعّدوا من قواعد لظواهر نحويَّة على نحو ما بيناه في أثناء هذا البحث.

٣- كان لصحيح البُخاريِّ أثرٌ كبير في بعض الدِّراسات اللغويَّة والنحويَّة عن طريق ما نَقَلَه من نصوصٍ حملت بين طيَّاته ظواهرَ لُغويَّة أو نَحْويَّة، وقد استطاع ابنُ مالك أنْ يستثمر هذا الكتاب المبارك فيُتوِّجَ بعضَ ظواهره النَّحويَّة في أحد كتبه(١).

٤- كانت دائرةُ الاستعمال اللغويِّ للنبيِّ محمد ﷺ واسعةً إذ شملَت لهجاتٍ قبليةً مختلفةً، وهذا نابعٌ من ميله ﷺ للحديث بلهجاتِ العَرَب كلِّهم فهو الذي أُعطيَ جوامع الكلم.

٥- لم نجد عن طريق التطبيق في صحيح البخاري مخالفة كبيرة بين ما وثقه النحاة وما قاله العرب وصور تطبيقه في الحديث الشريف، فقد جاءت مطابقة لأقوال النحاة، موثقة لآرائهم داعمة لتطبيقاتهم بشواهد قريبة المأخذ على الناشئة محببة للنفوس ذات منافع أخلاقية وتربوية عالية، وعلى نحو واسع لاتصاله بلهجاتهم الفصيحة.

وبعد، فإننا نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذه لإعطاء صورة واضحة عن استعمال أسماء الأفعال في صحيح البخاري وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

(١) سماه شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.
- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- الأشباه والنَّظائر في النحو، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، وضع حواشيهُ: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط/٤، ١٩٨٧م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السرّاج البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٤، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
- إعراب الحديث النبوي، الإمام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الاله النبهان، دار الفكر المعاصر– بيروت، دار الفكر –دمشق، ط/٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، دار التربية، بغداد، د.ت.
- أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل، بيروت، دار عمّار، عمّان، د.ت.
- أمالي ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد جمال الدين بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط/٥، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوتي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، مطبعة حكومة الكويت، د.ت.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، المنصورة، ط/١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
- التخمير أو شرح المفصل في صنعة الإعراب، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت٦١٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٩٩٠م.
- التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التَّسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م.
- الترخيم في العربية، د. ابراهيم حسن اب راهيم، مطبعة حسان، القاهرة، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (ت٧٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د.علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة– الإسكندرية، ط/١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، بدر الدين الحسن بن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط/١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار الشعب، القاهرة، د.ت.
- الجمل في النحو، منسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.

- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الدمياطي الشافعي الخضري (ت١٢٨٧هـ)، شرحها وعلّق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.
- حاشية السِّندي على صحيح البخاري، أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السِّندي (ت١١٣٨هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقيَّة، القاهرة، د.ت.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، ومعه شرح الشواهد للعيني (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط/١، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
- الحجة في القراءات السّبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط/٤، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.
- حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٩٨٤م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٤، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط/٤، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علوم العربية، الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت١٣٣١هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م.
- ديوان ابن هرمة، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مكتبة الآداب ، النجف الأشرف، ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م.
- ديوان جرير بن عطية، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، ط/٣، د.ت.
- ديوان ذي الرُّمّة غيلان بن عقبة، شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، رواية: أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

- ديوان زهير، شرح ثعلب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصريّة، مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.
- ديوان العجاج (عبد الله بن رؤبة)، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق، د.ت.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق: سامي مكي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط/١، ١٩٦٦م.
- ديوان المثقب العبدي (عائذ بن محصن)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ١٦، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح)، جمع وتحقيق عبد الستار احمد فرّاج، مكتبة مصر، د.ط، د.ت.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النور المالَقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط/٣، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط/٢، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
- سبك المنظوم وفك المختوم، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، حققه وقدّم له وعلّق عليه: د. عدنان محمد سلمان، وفاخر جبر مطر، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط/١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط/١، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.
- شرح ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

- شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج، وراجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥م.
- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط/٢، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- شرح الحدود النّحويّة، عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت٩٧٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. زكي فهمي الآلوسيّ، دار الكتب للطِّباعة والنّشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق: علي محمد عوض- عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- شرح المفصل، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١ ، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، انتشارات لقاء، قم، ط/١، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.
- شعر النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله)، تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٩٦٤م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط/١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين بن مالك، تحقيق: د. طه محسن، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، بغداد، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٤، ١٩٩٠م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تقديم: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح التّرمذي : للإمام الحافظ ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ) . دار العلم للجميع ، د.ط ، د.ت .
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، السيوطي، تحقيق: د. سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- علل النحو، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، منشورات بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٨٥هـ)، عنيت بنشره والتعليق عليه مجموعة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها محمد منير عبدة آغا الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، يقع في (٨) أجزاء وقد طبعت أجزاؤه في أكثر من مطبعة في العراق وبيروت والأردن والكويت من ١٩٨٠ . ١٩٨٥م.
- الغُرَّة المَخْفيّة في شرح الدُّرَّة الألفيّة لابن معط (ت٦٢٨هـ)، أبو العباس أحمد بن الحسين بن أبي المعالي المعروف بابن الخباز (ت٦٣٩هـ)، تحقيق: حامد محمد العبدلي، مطبعة العاني، بغداد، ط/١، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام محمد هارون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.
- الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمود البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، د.ت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، خرّج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه وتصحيحه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م.
- الفصيح، أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت٢٩١هـ)، تحقيق: د. عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.
- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: حمدوطماس، دار المعرفة، بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
- الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٣، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن، نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمّان، ط/٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تحقيق: د. غازي مختار طليمات، ود. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط/١، ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.
- مجالس ثعلب، أبو العباس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط/٥، ١٩٨٧.
- المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الانطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط/٣، د.ت.

- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض، دار التراث، القاهرة، د.ت.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرَين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط/٢، ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م.
- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمّان، ط/٢، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.
- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ)، تحقيق : مصطفى السقا، عالم الكتب – بيروت، ط/٣، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط/٦، ١٩٨٥م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني توفي في حدود (٤٢٥هـ)، تحقيق: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، ط/٤، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.
- المفصّل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط/١، ١٩٩٣م.

- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط/٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- المُقرِّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الأشبيلي الأندلسي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
- الممدود والمقصور، أبو الطيّب الوشاء (ت٣٢٥هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٩م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط/٣، ١٩٧٤م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.